مجموعة نقشجم العلميّة
إصدراة رقم (١٦)

شَمُّ الوَرْدَة وَحَلُّ العُقْدَة

في تخميس البُرْدة

ويليه

قصيدة الهمزية المرفوعة في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى

السيد محمد عثمان الميرغني

شَمُّ الوَرْدَة وَحَلُّ العُقْدَة

في تخميس البُرْدَة

ويليه

الهمزية المرفوعة في مدح سيدنا الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى

السيد محمد عثمان الميرغني

ربيع الثاني ١٤٤٠هـ - ديسمبر ٢٠١٨م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول
في الغزل الشريف وما يناسبه

يَـا قَاصِـدَاً كَعْبَـةَ الـرَّحْمَنِ فِي الحَـرَمِ اسْعَى وَطُفْ وَاسْأَلْ المَوْلَى مِنَ الكَرَمِ
وِسرْ إِلَى حَضْرَـةِ المُخْتَـارِ فِي القِـدَمِ أَمِنْ تَـذَكُّرِ جِـيرَانٍ بِـذِي سَـلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعَـاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

هَلْ أَنْتَ مِنْ سَادَةٍ فِي الحُبِّ هَائِمَةٍ أَمْ أَنْفُسٍ سَـهِرَتْ لَيْسَـتْ بِنَائِمَـةٍ
أَمْ أَعْـيُنٍ بِنِثَـارِ الدَّمْـعِ عَائِمَـةٍ أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَـاءِ كَاظِمَـةٍ
وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَـاءِ مِنْ إِضَمِ

الشَّوْقُ حَـرَّقَنِي شِـبْهَ النَّسِـيمِ أَتَى وَالعُمْرُ طيَّاً تقَضَّى فِي عَسَى وَمَتَّى
حُبِّي وَشَوْقِي لِسَادَاتِ الحِـمَى ثَبَتَـا فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْـتَفِقْ يَهِـمِ

دَمْعُ المُحِبِّ هَمَا يَا قَـوْمِ مُنْسَـجِمٌ لمَّا جَرَى فَوْقَ خَدِّي وَهُوَ مُنْـتَظِمُ
أَزَالَ طِيبَ الكَرَى وَالشَّوْقُ مُحْكِمِ أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِـمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَـجِمٍ مِنْهُ وَمُضْـطَرِمِ

إِنِّي مِنَ الذَّنْـبِ وَالتَّقْصِـيرِ فِي خَجَـلٍ وَالضَّعْفِ وَالفَقْرِ وَالإِفْلَاسِ فِي عِلَلِ
مَعْ ذَاكَ قَدْ زُرْتُ طهَ قَبْلَ مُرْتَحِلِي لَوْلَا الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعَاً عَلَى طَلَلِ

وَلَا أَرِقْتَ لِـــذِكْرِ البَـانِ وَالعَلَـمِ

كَـمْ سَـادَةٍ سَـهِرَتْ بِـالذِّكْرِ قَـدْ سَـعِدَتْ كَمْ مِنْ وُحُوشٍ لِذَاتِ المُصْطَفَى حُشِـرَتْ

كَمْ فِتْيَةٍ قَدْ بَكَتْ شَوْقاً وَقَدْ جَهِدَتْ فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبَّـاً بَعْـدَ مَـا شَـهِـدَتْ

بِهِ عَلَيْـكَ عُدُولُ الدَّمْـعِ وَالسَّـقَمِ

كَمْ أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ مَا تَقْتَصِدْ حَسَنَا كَمْ خَائِفٍ قَلِقٍ قَـدْ فَـارَقَ الوَسَـنَا

كَمْ عَابِدٍ زَاهِدٍ قَـدْ تَـابَعَ السُّـنَنَا وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةً وَضَـنَى

مِثْلَ البَهَـارِ عَلَى خَدَّيْـكَ وَالعَنَـمِ

مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ يَـا قَـوْمِ شَـوَّقَنِي مُحَمَّـدٌ بِحَـدِيثٍ مِنْـهُ رَوَّقَـنِي

مُحَمَّـدٌ بِمَـزَارٍ فِيـهِ عَشَّـقَنِي نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي

وَالحُبُّ يَعْتَـرِضُ اللَّـذَّاتِ بِالأَلَـمِ

آيَاتُ خَيْرِ الوَرَى الهَادِي مُبَشِّـرَةً كَـذَاكَ أَخْبَـارُهُ لِلنَّـاسِ تَبْصِـرَةً

وَاللهِ أَنْـوَارُهُ حَقَّـاً مُنَـوَّرَةً يَا لَائِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً

مِنِّي إِلَيْـكَ وَلَوْ أَنْصَفْـتَ لَمْ تَلُـمِ

مُحَمَّـدٌ وَجْهُـهُ قَـدْ فَـاقَ فِي النَّظَـرِ لَا شَكَّ أَعْضَاؤُهُ فَاقَتْ عَلَى الزُّهُـرِ

مُحَمَّـدٌ خَـدُّهُ كَالـوَرْدِ فِي دُرَرِ عَدَتْـكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْـتَتِرٍ

عَنِ الوُشَـاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِـمِ

يَـا سَـامِعاً بِمَـدِيحٍ جَـاءَ يَرْدَعُـهُ دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَلَيْسَ اللَّوْمُ مَوْضِعُهُ
عَسَى الكَرِيمُ بِخَيْرِ الرُّسْلِ يَجْمَعُهُ مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُـذَّالِ فِي صَمَمِ
يَا لَائِمِي فِي حَبِيبِي كُفَّ عَنْ جَدَلِي اسْمَعْ مَدَائِحَهُ تُشْفِي مِنَ العِلَلِ
وَلَا تَلُمْنِي فَمَا السُّلْوَانُ مِنْ قَبْلِي إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

الباب الثاني
في بيان النَّفس الأمَّارة بالسُّوء وما فيها

يَا سَعْدَ نَفْسٍ إِلَى الخَيْرَاتِ قَدْ نَهَضَتْ وَيَا خَسَارَتُهَا بِالشَّرِّ إِنْ رَكَضَتْ
فَكَمْ رَأَتْ سَكَرَاتِ المَوْتِ مَا وُعِظَتْ فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالهِرَمِ
سَهْمُ المَنِيَّةِ بِالأَحْبَابِ حِينَ سَرَى وَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِي يَوْمَ الفِرَاقِ جَرَى
وَالضَّعْفُ حَلَّ بِنَفْسِي مَا قَضَتْ وَطَرَا وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
يَا مَنْ أَتَى نَاشِداً لِلمَدْحِ يَنْشُرُهُ فَرَّحْتَنِي بِرَسُولِ اللهِ تَذْكُرُهُ
يَا رَبِّ شَيْبٌ وَعَيْبٌ أَنْتَ تَسْتُرُهُ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ

كَتَمْتُ سِرَّاً بَـدَا لِي مِنْهُ بِالكَتَمِ

النَّفْسُ قَـدْ أَهْلَكَتْـنِي فِي إِمَالَتِهَـا لِغَفْلَـةٍ وَخَطَايَـا فِي سَـعَايَتِهَا

يَـا رَبِّ مُـنَّ بِإِصْـلَاحٍ لِحَالَتِهَـا مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَـاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَـا

كَمَا يُرَدُّ جِمَـاحُ الخَيْـلِ باللُّـجُمِ

فَخَالِفِ النَّفْسَ لَا تَشْقَى بِشَهْوَتِهَا بَادِرْ إِلَى طَاعَةِ المَـوْلَى وَرَوْضَـتِهَا

فِي الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ نُزْهَتِهَـا فَلَا تَـرُمْ بِالمَعَـاصِي كَسْـرَ شَـهْوَتِهَا

إِنَّ الطَّعَـامَ يُقَوِّي شَـهْوَةَ النَّهِمِ

العُمْـرُ وَلَّى بِغَفْـلَاتٍ وَسَـوْفَ إِلَى إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي الزَّلَّاتِ دُمْتَ عَلَى

تَكَاسُلاً عَنْ فِعَـالِ الخَـيْرِ ثُـمَّ قَـلَى وَالنَّفْـسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى

حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْـهُ يَنْفَطِـمِ

لَا تَقْصُدِ اللَّهْوَ وَاسْـتَعْمِلْ تَسَـلِّيَهُ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَاعْزِمْ أَنْ تَتُـوبَ لَهُ

مَنْ مَالَ لِلنَّفْسِ فِي النَّيْـرَانِ تُلْقِيَهُ فَاصْرِفْ هَوَاهَـا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّـيَهُ

إِنَّ الهَوَى مَـا تَـوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

يَـا وَيْـحَ نَفْـسٍ عَـنِ الأَذْكَارِ نَائِمَـةٌ وَقَـدْ مَـضَى العُمْـرُ طَيَّـاً وَهِيَ هَائِمَـةٌ

خَالِفْ هَوَاهَا تَكُنْ فِي الخَـوْفِ سَـالِمَةٌ وَرَاعِـهَـا وهْيَ فِي الأَعْمَـالِ سَائِمَـةٌ

وإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فَلَا تُسِـمِ

يَا وَيْحَ نَفْسٍ عَنِ الطَّاعَاتِ غَافِلَةً وَيَا خَسَارَتَهَا بالشَّرِّ جَاهِلَةٌ
لَا تَخْتَشِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ ذَاهِلَةً كَمْ حسَّنَتْ لَذَّةً لِلمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

يَا سَامِعَ الوَعْظِ كُنْ مِمَّنْ سَمِعْ وَيَعِي لَا تَفْعَلِ الشَّرَّ لَا تَنْظُرْ إِلَى الطَّمَعِ
وَالْبَسْ دُرُوعَ التُّقَى تُعْلِيكَ بَالوَرَعِ وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ ومِنْ شَبَعِ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

أُفٍّ لِنَفْسٍ عَنِ الزَّلَّاتِ مَا رَجَعَتْ كَمْ فِي الخَطَا مُدَّةً مِنْ جَهْلِهَا وَقَعَتْ
يَا غَافِلاً تُبْ وَرَدِّدْهَا إِذَا طَمَحَتْ وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ
مِنَ المَحَارِمِ والْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

طَرِيقَةَ اللهِ وَالقُرْآنَ قُصَّهُمَا وَكَرِّرِ القَوْلَ إِرْشَاداً بِنَصِّهِمَا
وَاحْفَظْ لِسَاناً وَبَطْشَاً مِنْكَ خُصَّهُمَا وَخَالِفِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَإِنْ هُمَا زَيَّنَا غِشَّاً وَإِنْ ظَلَمَا أَوْ أَظْهَرَا حَسَدَاً أَوْ سَوَّلَا جُرُمَا
فَالْزَمْ خِلَافَهُمَا فِيمَا بِهِ عَزَمَا وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمَاً وَلَا حَكَمَاً
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ وَالحَكَمِ

القَلْبُ مَاتَ مِنَ الزَّلَّاتِ فِي المُهَلِ وَالنَّفْسُ قَدْ تَلَفَتْ مِنْ كَثْرَةِ الكَسَلِ

ثُـمَّ انْطَـوَى عُمُـرٌ فِي كَـثْرَةِ الزَّلَـلِ اسْتَغْفِـرُ اللهَ مِنْ قَـوْلٍ بِـلَا عَمَـلِ

لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ

يَـا مَـنْ أَتَى قَاصِـدَاً يَوْمَـاً لِمَطْلَبِـهِ وَلَـيْسَ فِي مَأْكَـلٍ صَـافٍ لِمَشْـرَبِهِ

مُسْـتَيْقِظاً غَافِـلاً فِي زَيِّ مُنْتَبِـهِ أَمَرْتُـكَ الخَيْرَ لَكِـنْ مَا ائْتَمَـرْتُ بِـهِ

وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

النَّفْسُ عَنْ رُشْدِهَا يَا قَـوْمِ غَافِلَـةً عَنِ الصَّلَاحِ وَفِعْـلِ الخَيْرِ كَاسِـلَةً

وَقَدْ مَـضَى العُمْـرُ طَيَّـاً وَهِيَ نَاهِلَـةً وَلَا تَـزَوَّدْتُ قَبْـلَ المَـوْتِ نَافِـلَةً

وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

الباب الثالث

في الدخول على مدح حضرة الرسول ﷺ

يَا رَبِّ أَصْلِـحْ لَنَا قَوْلًا كَذَا عَمَـلاً يَا رَبِّ عَافِ عُبَيْـدَاً قَدْ أَتَى خَلَـلَا

يَا رَبِّ عَفْـوَاً لِمَنْ قَدْ زَلَّ أَوْ جَهِلَا ظَلَمْتُ سُـنَّةَ مَنْ أَحيَا الظَّلَامَ إِلَى

أَنِ اشْـتَكَتْ قَدَمَـاهُ الضُّـرَّ مِنْ وَرَمِ

مُحَمَّدٌ سَـاهِرٌ فِي اللَّيْـلِ ثُـمَّ طَـوَى مُحَمَّـدٌ زَاهِـدٌ وَالزُّهْـدُ خَـيْرُ الـوَى

مُحَمَّـدٌ قَـانِعٌ وَالقُنْـعُ فِيـهِ دَوَا وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَـاءَهُ وطَـوَى

تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْـحَاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

مُحَمَّدٌ فَاقَ فِي جَاهٍ وَفِي رُتَبٍ مُحَمَّدٌ فَاقَ فِي نَسْلٍ وَفِي نَسَبِ
مُحَمَّدٌ فَاقَ فِي جُودٍ وَفِي أَدَبٍ وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبِ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

مُحَمَّدٌ كُلِّلَتْ بِالحُسْنِ صُورَتُهُ مُحَمَّدٌ زُيِّنَتْ لِلنَّاسِ بَهْجَتُهُ
مُحَمَّدٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا كَرَامَتُهُ وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى العِصَمِ

مُحَمَّدٌ فِي ضَرِيحٍ فَاقَ كُلَّ وَطَنْ مُحَمَّدٌ مَنْ يَزُرْهُ حَازَ نِعْمَ سُنَنْ
مُحَمَّدٌ ذَا شَفِيعُ الزَّائِرِينَ عَلَنْ وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ الدُّنْيَا مِنَ العَدَمِ

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الأَعْلَامِ وَالحَرَمَيْنِ مُحمدٌ طَاهِرُ الأَنْسَابِ وَالأَبَوَيْنِ
مُحَمَّدٌ جَاءَنَا وَاللهِ أَكْرَمُ عَيْنٍ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
وَالفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرُبٍ وَمِنْ عَجَمِ

مُحَمَّدٌ ذُو خِصَالٍ مَا لَهَا أَمَدٌ مُحَمَّدٌ ذُو مَعَانٍ مَا لَهَا عَدَدٌ
مُحَمَّدٌ عِلْمُهُ حَقّاً لَنَا مَدَدٌ نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

مُحَمَّدٌ فَرَضَ الرَّحْمَنُ طَاعَتَهُ مُحَمَّدٌ رَفَعَ المَوْلَى مَكَانَتَهُ

مُحَمَّـــدٌ أَظْهَـــرَ المَـــوْلَى بَرَاعَتَـــهُ هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَـفَاعَتُهُ

لِكُـــلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْـوَالِ مُقْتَحَمِ

مُحَمَّـدٌ حَامِـدٌ جَـاءَ الفَـلَاحُ بِـهِ مُحَمَّـدٌ شَـاكِرٌ قَـامَ الصَّـلَاحُ بِـهِ

مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ حَـلَّ النَّجَـاحُ بِـهِ دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِـكُونَ بِـهِ

مُسْتَمْسِـكُونَ بِحَبْـلٍ غَيْرِ مُنْفَصِـمِ

مُحَمَّـدٌ فَـاقَ بَـدْرَاً لَاحَ فِي شَـفَقٍ مُحَمَّـدٌ شَـعْرُهُ كَاللَّيْـلِ فِي غَسَـقٍ

أَعْضَـاؤُهُ فَاقَـتِ الأَزْهَـارَ فِي وَرَقٍ فَـاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْـقٍ وِفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُـدَانُوهُ فِي عِلْـمٍ وَلَا كَـرَمِ

مُحَمَّـدٌ عِلْمُـهُ لِلنَّـاسِ مُقْتَـبَسٌ مُحَمَّـدٌ الرُّسُلُ مِنْ عِلْمٍ لَهُ اقْتَبَسُوا

مُحَمَّـدٌ شَـافِعٌ وَالحَشْـرُ مُحْتَـبِسٌ وَكُـلُّهُمْ مِنْ رَسُـولِ اللهِ مُلْتَمِسُ

غَرْفَاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفَاً مِنَ الدِّيَـمِ

مُحَمَّـدٌ خَـيْرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمِ مُحَمَّـدٌ حَوْضُـهُ صَـافٍ لِشُـرْبِهِمِ

مُحَمَّـدٌ نَـافِعٌ فِي يَـوْمِ وِرْدِهِـمِ وَوَاقِفُـونَ لَدَيْـهِ عِنْـدَ حَدِّهِـمِ

مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَـمِ

مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ وَالآلُ عِتْرَتُـهُ مُحَمَّـدٌ صَـحْبُهُ أَحْيَـوْا طَرِيقَتَـهُ

مُحَمَّـدٌ فَـازَ مَـنْ يَتْبَـعْ شَرِيعَتَـهُ فَهُوَ الَّـذِي تَمَّ مَعْنَـاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِيءُ النَّسَمِ

مُحَمَّدٌ كَانَ زَيْناً فِي مُوَاطِنِهِ مُحَمَّدٌ كَانَ بَدْراً فِي مَسَاكِنِهِ

مُحَمَّدٌ كَانَ نُوراً فِي أَمَاكِنِهِ مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

كَمْ فِرْقَةٍ طُرِدَتْ عَنْ بَابِ رَبِّهِمِ إِذْ بَدَّلُوا غَيَّرُوا آيَاتِ كُتْبِهِمِ

عِصَابَةُ الكُفْرِ فِي نَارٍ غَدَتْ بِهِمِ دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيهِ وَاحْتَكِمِ

عِيسَى رَسُولٌ نَبِيٌّ جَاءَ بِالتُّحَفِ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ جَاءَ فِي طَرَفِ

مُحَمَّدٌ حَافِظٌ لِلعَهْدِ وَهُوَ وَفِي وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفِ

وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مَوْلَاهُ فَضَّلَهُ مُحَمَّدٌ مُحْسِنٌ مَوْلَاهُ كَمَّلَهُ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ مَوْلَاهُ بَجَّلَهُ فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

مُحَمَّدٌ نُورُهُ فِينَا أَضَاءَ وَسَمَا مُحَمَّدٌ جَاهُهُ بَلْ قَدْرُهُ عَظُمَا

مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ زَادَهُ كَرَمَا لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمَا

أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

اللهُ أَنْـــزَلَ قُرْآنـــاً بِـــلَا شَـــبَهِ يَهْدِي لِدِيـنٍ قَـوِيمٍ غَـيْرِ مُشْـتَبِهِ
عَلَى لِسـانِ نَـبِيٍّ مِـنْ تَأَدُّبِـهِ لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَ العُقُولُ بِهِ
حِرْصَاً عَلَيْنَا فَلَمْ نرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ
مُحَمَّدٌ فَضْلُهُ فِينَا قَدِ اشْتَهَرَا مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ لَيْلاً رَقَى وَسَرَا
مُحَمَّدٌ أَدْهَشَ الوُصَّافَ وَالشُّعَرَا عَيَ الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
لِلقُرْبِ والبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَخِمِ
آيَاتُهُ ظَهَرَتْ تَرْبُو عَلَى العَدَدِ كَذَاكَ تَفْلَتُهُ عَافَتْ مِنَ الرَّمَدِ
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ أَعْيَتْ لِذِي رَصَدِ كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدِ
صَغِيرَةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ
مُحَمَّدٌ نَوَّرَ المَوْلَى بَصِيرَتَهُ مُحَمَّدٌ طَهَّرَ المَوْلَى سَرِيرَتَهُ
مُحَمَّدٌ حَسَّنَ الرَّحْمَنُ سِيرَتَهُ وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالحُلُمِ
مُحَمَّدٌ صَمْتُهُ يَا قَوْمِ مُفْتَكِرٌ مُحَمَّدٌ إِنْ رَأَى شَيْئَاً فَمُعْتَبِرٌ
مُحَمَّدٌ فَاقَ وَرْداً بَانَ مُنْتَشِرٌ فَمَبْلَغُ العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ
مُحَمَّدٌ فِي صِفَاتِ الحُسْنِ جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ فِي عَطَايَا اللُّطْفِ فَاقَ بِهَا

مُحَمَّـــدٌ نُـــورُهُ أَفْـــنَى غَيَاهِبَهَـــا وَكُـــلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْـلُ الكِـرَامُ بِهَا
فَـإِنَّمَـا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِـــمِ

مُحَمَّـــــدٌ آلُهُ نَالَـــــتْ مَآرِبُهَـــــا مُحَمَّـــدٌ صَـحْبُهُ حَـازَتْ مَطَالِبَهَـا
مُحَمَّـــدٌ قَمَـــرٌ والرُّسْـــلُ جَـاءَ بِهَـا فَـإِنَّهُ شَمْـسُ فَضْلٍ هُـمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْـوَارَهَا لِلنَّـــاسِ فِي الظُّلَمِ

مُحَمَّـــدٌ نُـــورُهُ كَالبَـــدْرِ مُؤْتَلِـــقٌ مُحَمَّـــدٌ وَجْهُـــهُ البَشَّـــاشُ مُنْطَلِـــقٌ
مُحَمَّـــدٌ رِيحُـــهُ كَالمِسْـــكِ مُنْعَبِـــقٌ أَكْـرِمْ بِخَلْـقِ نَبِـيٍّ زَانَـــهُ خُلُـقٌ
بِالحُسْـنِ مُشْـتَمِلٍ بِالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ

مُحَمَّـــدٌ فَضْلُهُ فِي المُلْكِ غَيْرُ خَفِي مُحَمَّـــدٌ مِـنْ بِحَـارِ العِلْـمِ مُغْـتَرِفِ
مُحَمَّـــدٌ ذِكْـرُهُ فِي سَـائِرِ الصُّحُـــفِ كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَـدْرِ فِي شَـرَفٍ
وَالبَحْرِ فِي كَـــرَمٍ وَالـــدَّهْرِ فِي هِمَمِ

مُحَمَّـــدٌ جَـــاءَ يَهْـــدِي فِي دِلَالَتِـــهِ مُحَمَّـــدٌ رَدَّ كُـــلًّا عَـــنْ ضَـــلَالَتِهِ
مُحَمَّـــدٌ جَـــاءَ زَيْنَـــاً فِي رِسَـــالَتِهِ كَـــأَنَّهُ وَهْـوَ فَرْدٌ مِـــنْ جَلَالَتِـــهِ
فِي عَسْـكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَـــمِ

مُحَمَّـدٌ أَحْمَـدٌ قَـدْ فَـاقَ بِالشَّـــرَفِ مُحَمَّـــدٌ حَامِـــدٌ بِـــالجُودِ مُتَّصِـــفِ
مُحَمَّـدٌ حُسْنُهُ زَيْـنٌ مِـنَ الظُّـرَفِ كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفِ

مِنْ مَعْـدَنَيْ مَنْطِـقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَـمِ

مُحَمَّـدٌ جَـاءَ وَالقُـرْآنُ عَظَّمَـهُ مُحَمَّـدٌ رَبُّـهُ وَاللهِ كَرَّمَـهُ

مَنْ زَارَ خَيْرَ الـوَرَى فَـاللهُ يَرْحَمُـهُ لَا طِيبَ يَعْـدِلُ تُرْبَاً ضَمَّ أَعْظُمَهُ

طُوبَى لِمُنْتَشَـقٍ مِنْـهُ وَمُـلْتَثِمِ

الباب الرابع
في ذكر مولده الشريف وما كان فيه من الغرائب

مُحَمَّـدٌ فَـاقَ مِسْـكاً فِي تَعَطُّـرِهِ مُحَمَّـدٌ فَـاقَ زَهْـرَاً فِي تَنَـوُّرِهِ

مُحَمَّـدٌ فَـاقَ حُسْـناً فِي تَنَظُّـرِهِ أَبَـانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُـرِهِ

يَـا طِيبَ مُبْتَـدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَـمِ

مُحَمَّـدٌ كُلُّ طَـاعٍ عَنْـهُ مُرْتَـدِعُ مُحَمَّـدٌ فَـعَسَى بِالوَصْـلِ نَجْتَمِـعُ

وَمُنْكِرُ الجَـاهِ فِي النِّـيرَانِ مُنْقَطِـعُ وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعُ

كَشَـمْلِ أَصْحَابِ كِسْـرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

مُحَمَّـدٌ مُـذْ أَتَى الكُفَّـارَ عَمَّهُـمُ مُحَمَّـدٌ جَاحِدِيـهِ الرُّعْـبُ عَمَّهُـمُ

مُحَمَّـدٌ مُـذْ أَتَـاهُمْ زَالَ أَمْـنَهُمُ يَـوْمٌ تَفَرَّسَ فِيـهِ الفُرْسُ أَنَّهُـمُ

قَـدْ أُنْـذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ

مُحَمَّـــدٌ جَـــاءَ فِي عِـــزٍّ وَفِي شَرَفٍ مُحَمَّـدٌ قَدْ حَوَى مِنْ سَائِرِ التُّحَفِ
مُحَمَّـدٌ مَـنْ يَـزُرْهُ يَـا هَنَـاهُ كُـفِي وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَـفِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَـاهِي العَيْنِ مِنْ سَـدَمِ
آيَاتُ هَادِي الوَرَى لاَحَـتْ عَلَامَتُهَـا أَلْفَاظُ ذَا المُجْتَبَى رَاقَتْ حَلَاوَتُهَا
أَعْضَـاءُ أُسْرَتِـهِ فَاقَـتْ مَلَاحَتُهَـا وَسَـاءَ سَـاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَـا
وَرُدَّ وَارِدُهَـا بِـالغَيْظِ حِينَ ظَـمِي
مُحَمَّدٌ قَدْ عَـلَا فَضْـلاً عَلَى الرُّسْـلِ مُحَمَّـدٌ هُـوَ مَعْصُـومٌ مِـنَ الزَّلَـلِ
مُحَمَّـــدٌ فَضْـــلُهُ عَالٍ عَلَى الأُوَلِ كَـأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَـاءِ مِنْ بَلَـلِ
حُزْنَـاً وَبِـالمَاءِ مَا بِـالنَّارِ مِنْ ضَـرَمِ
أَنْـوَارُ طَـهَ بِـأَرْضِ الـرُّومِ لَامِعَـةٌ أَنْوَارُ طَـهَ بِـأَرْضِ الشَّـامِ شَـامِعَةٌ
يَدَيْـهِ فِي فُرْقَـةِ الطَّـاغِيِّ وَاقِعَـةً وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْـوَارُ سَـاطِعَةٌ
وَالحَـقُّ يَظْهَـرُ مِنْ مَعْنىً وَمِنْ كَـلِمِ
مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ بِـالعِزِّ نَـالَ كَـرَمْ مُحَمَّـــدٌ تَـــابِعُوهُ أُتْحِفُـــوا بِـــنِعَمْ
مُخَـالِفُوهُ لَهُـمْ نَـارٌ وَبِـئْسَ نِقَـمْ عَمُوا وَصَمُّوا فَـإِعْلَانُ البَشَائِرِ لَمْ
تُسْمَعْ وَبَـــارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَـمِ
عِصَابَةُ الكُفْرِ لَا تَصْفُوا بَوَاطِنُهُمْ ذُلٌّ وَخِزْيٌ لَهُـمْ يَعْلُـو مَسَـاكِنَهُمْ

عَلَـــيْهِمُ غَضَـــبٌ وَاللهُ يَلْعَـــنُهُمْ مِنْ بَعْـدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

بَـــأَنَّ دِينَـهُـمُ المُعْـوَجَّ لَمْ يَقُـمِ

مُحَمَّد المُصْطَفَى قَدْ سَادَ فِي رُتَـبٍ مُحَمَّدُ المُرْتَـضَى قَـدْ فَـاقَ فِي أَدَبٍ

ذُو مُعْجِزَاتٍ أَتَتْ زَجْراً لِذِي رِيَبٍ وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْـقَ مَـا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

قَدْ خَـالَفُوا أَنْبِيَـاءَ اللهِ قَـدْ رُجِمُـوا أَتَـتْهُمُ أَسْـهُمٌ رَمْيـاً بِهَـا قُصِـمُوا

وَعَمَّهُمْ غَضَبٌ مِـنْ أَجْلِـهِ نَقِمُـوا حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمُ

مِنَ الشَّـيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْـرَ مُنْهَـزِمِ

مُحَمَّـدٌ سَـالِمٌ مِـنْ كُلِّ مُكْرَهَـةٍ وَفِرْقَةٌ حَارَبَـتْ رَاحَـتْ مُشَـوَّحَةً

وَجَـاءَهُمْ مِـنْ إِلَهِ الحَـقِّ دَمْدَمَـةٌ كَأَنَّهُمْ هَرَبَـاً أَبْطَـالُ أَبْـرَهَـةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِـالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْـهِ رُمِي

مُحَمَّدٌ جَاهُـهُ وَالقَـدْرُ قَـدْ عَظُمَـا مُحَمَّـدٌ مَـا رَمَـاهُمْ فَـالإِلَهُ رَمَى

مُحَمَّدٌ رَمْيُهُ قَدْ صَارَ كَـأْسَ عَـمَى نَبْذَاً بِهِ بَعْـدَ تَسْـبِيحٍ بِبَـطْنِهِمَـا

نَبْـذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَـاءِ مُلْتَقِـمِ

الباب الخامس
في معجزاته صلَّى اللّهُ عليه وسلم

مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَتْهُ الوَحْشُ مُؤْمِنَةً ... وَقَدْ غَدَتْ لِلهُدَى مِنْهُ مُشَاهِدَةً

كَذَا النَّبَاتَاتُ قَدْ جَاءَتْ مُوَاعِدَةً ... جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

مُحَمَّدٌ كَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ ظَهَرَتْ ... مِنْهَا الحَصَى سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ جَهَرَتْ

وَأَرْضُهُمْ أَخْصَبَتْ مِنْ بَعْدِ مَا قَحِطَتْ ... كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرَاً لِمَا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ بِالقَلَمِ

أَنْوَارُهُ ظَهَرَتْ لِلخَلْقِ زَاهِرَةٌ ... وَكَمْ عُيُونٍ بِهِ بِالمَاءِ نَائِرَةٌ

فَمُعْجِزَاتُ النَّبِيِّ لِلنَّاسِ ظَاهِرَة ... مِثْلَ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً

تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلهَجِيرِ حَمِي

مُحَمَّدٌ رَبُّهُ بِالحَقِّ أَرْسَلَهُ ... مُحَمَّدٌ زَادَهُ حَقَّاً وَفَضَّلَهُ

مُحَمَّدٌ خَصَّهُ عِلْمَاً وَكَمَّلَهُ ... أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ

مُحَمَّدٌ كَامِلُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ ... مُحَمَّدٌ حَسَنُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ كَامِلُ الأَحْوَالِ وَالنِّعَمِ ... وَمَا حَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

مُحَمَّدٌ جَاهُهُ وَالقَدْرُ قَدْ عَظُمَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ فِي المُلْكِ مُحْتَرَماً

مُحَمَّدٌ فَاضِلٌ مَا زَالَ مُحْتَشِمَاً فَالصِّدْقُ فِي الغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

وُهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ إِرَمِ

تَفْضِيلُ صِدّيقِهِ بِالسَّيْفِ مُتَّصِلاً وَفَضْلُ عَائِشَةٍ فِي النُّورِ مُمْتَثِلاً

مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ كَفَرْ فِيمَا قَدْ انْتَحَلَا ظَنَّوا الحَمَامَ وَظَنُّوا العَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

حَمَاهُمَا اللهُ مِنْ إِدْرَاكِ طَائِفَةٍ مِنْ فِرْقَةٍ كَفَرَتْ لَيْسَتْ بِخَائِفَةٍ

خَابَتْ وَرُدَّتْ وَكُفَّتْ عَنْ مُتَابَعَةٍ وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ

فَآدَمُ قَدْ تَوَسَّلَ بِالدُّعَاءِ بِهِ وَتَسْتَغِيثُ العُصَاةُ فِي العَذَابِ بِهِ

وَمُنْكِرُ الجَاهِ نِيرَانٌ تُحِيطُ بِهِ مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمَاً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ جَاءَ يَشْفَعُ فِي تَحَمُّدِهِ مُحَمَّدٌ جَاءَ يَهْدِي فِي تَرَشُّدِهِ

مُحَمَّدٌ جَاءَ يُرْشِدُ فِي تَعَبُّدِهِ وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

مُحَمَّدٌ المُصْطَفَى مَوْلَاهُ كَمَّلَهُ مُحَمَّدٌ بِغَمَامِ السُّحْبِ ظَلَّلَهُ

أَصْحَابُهُ نَظَمُوا شِعْرَ المَدِيحِ لَهُ لَا تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْباً إِذَا نَـامَتِ العَيْنَـانِ لَمْ يَنَمِ

مُحَمَّـدٌ ذَا نَـبِيٌّ قُـلْ بِبِعْثَتِـهِ مُحَمَّـدٌ ذَا كَـرِيمٌ فِي فُتُوَّتِـهِ

مُحَمَّـدٌ لِي سُرُورٌ عِنْـدَ رُؤْيَتِـهِ وَذَاكَ حِينَ بُلُـوغٍ مِـنْ نُبُوَّتِـهِ

فَلَيْسَ يُنْـكَرُ فِيهِ حَـالُ مُحْتَلِـمِ

مُحَمَّـدٌ جَاءَ مِنْ أَصْلٍ وَمِنْ حَسَبٍ مُحَمَّـدٌ فَـاقَ فِي عِـزٍّ وَفِي رُتَـبِ

مُحَمَّـدٌ سَـادَ فِي عِلْـمٍ وَفِي أَدَبٍ تَبَـارَكَ اللهُ مَـا وَحْيٌ بِمُكْتَسَـبِ

وَلَا نَـبِيٌّ عَلَى غَيْـبٍ بِمُتَّهَـمِ

مُحَمَّـدٌ حَـيَّرَتْ قِسّـاً فَصَـاحَتُهُ مُحَمَّـدٌ أَدْهَشَـتْ قِسّـاً بَلَاغَتُـهُ

مُحَمَّـدٌ عَمَّـتِ الدُّنْيَـا سَـمَاحَتُهُ كَـمْ أَبْرَأَتْ وَصَبَـاً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ

وَأَطْلَقَتْ أَرِبـاً مِنْ رِبْـقَةِ اللَّمَمِ

مُحَمَّـدٌ شَـفَتِ الأَسْـقَامَ رِيقَتُـهُ مُحَمَّـدٌ أَعْـذَبَتْ لِلمَـاءِ تَفْلَتُـهُ

مُحَمَّـدٌ شَـافِعُ فِينَـا عِنَايَتُـهُ وَأَحْيَتِ السَّـنَةَ الشَّـهْبَاءَ دَعْوَتُهُ

حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُـمِ

هَذَا لَهُ قَدْ شَكَوْا قَحْطـاً أَقَـامَ بِهَـا هَذَا بِهِ انْكَشَفَتْ زَالَتْ مَصَائِبُهَا

هَذَا لَهُ انْهَلَّ غَيْثٌ مِـنْ سَـحَائِبِهَا بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ البِطَاحَ بِهَا

سَـيْبٌ مِنَ اليَمِّ أَوْ سَـيْلٌ مِنَ العَـرِمِ

تخميس الأبيات الزائدة

مُحَمَّـــدٌ مُحْسِـــنٌ مَـــا رَدَّ سَـــائِلَهُ مُحَمَّـــدٌ حَـــاكِمٌ بِالحَـــقِّ قَائِلُـــهُ
مُحَمَّدٌ قَـدْ دَعَـــا بِالغَيْـثِ جَـاءَ لَهُ لَمَّا شَكَتْ وَقْعَةَ البَطْحَـاءِ قَـالَ لَهُ
عَلَى الرُّبَا وَالضِّرَابِ انْهَلَّ وَانْسَجِمِ

هَذَا بِهِ انْهَلَّ غَيْثٌ مِـنْ سَـحَائِبِهَا هَذَا بِهِ الأَرْضُ قَدْ زَالَتْ جَدَائِبُهَا
هَذَا بِهِ أَخْصَـبَتْ تَزْهُـو نَضَـارَتُهَا فَـأَدَّتِ الأَرْضُ مِـنْ رِزْقٍ أَمَانَتَهَـا
بِإِذْنِ خَالِقِهَا لِلنَّاسِ وَالنِّعَمِ

مُحَمَّـــدٌ سَـــيِّدٌ لَمَّـــا أَتَى نَبَتَـــتْ تِلْكَ البِقَاعُ بِأَنْوَاعِ الزُّهُورِ سَمَتْ
وَأَصْـبَحَتْ نَـيْرَاتٍ بِالهَنَـا مُلِئَـتْ وَأُلْبِسَتْ حُلَلاً مِنْ سُنْدُسٍ وَلَوَتْ
عَمَائِماً بِرُؤُوسِ الهُضْبِ وَالأَكَمِ

مُحَمَّـدٌ شَمْسُـنَا مِـنْ نُـورِهِ سَـطَعَتْ مُحَمَّـدٌ قَمَـرُ مِنْـهُ النُّجُـومُ أَضَـتْ
مُحَمَّـدٌ مَا ادَّعَا فَالسُّحْبُ قَدْ هَطَلَـتْ وَفَارَقَ النَّاسَ دَاءُ القَحْطِ وَانْبَعَثَـتْ
إِلَى المَكَارِمِ نَفْسُ النِّكسِ وَالبَـرِمِ

مُحَمَّـــدٌ حَـــازَ آدَابَـــاً مَوَارِدُهَـــا عَظِيمَةٌ أَرْشَدَتْ مَنْ قَدْ يُشَاهِدُهَا
أَقْسَمْتُ قَدْ زُيِّنَتْ فِي أَمْرِ وَاحِدِهَا فَالنَّخْـلُ بَاسِـقَةً تَجْلُـو قَلَائِـدُهَا
بِكُلِّ لَوْنٍ بِحُسْنِ السِّلْكِ مُنْتَظِمِ

الباب السادس
في الرجوع للأصل وذكر القرآن الكريم

مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ آيَاتُـهُ انْتَشَـرَتْ مُحَمَّـدٌ فَاضِـلُ أَوْصَـافُهُ اشْـتَهَرَتْ
مُحَمَّـدٌ كَامِـلٌ أَعْلَامُـهُ انْتَشَـرَتْ دَعْنِي وَوَصْفِي آيَـاتٍ لَـهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَـارِ القِرَى لَيْـلاً عَلَى عَـلَمِ

مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ سَـادَتْ بِـهِ أُمَـمٌ مُحَمَّـدٌ قَدْ عَلَتْ فَضْـلاً بِـهِ هِمَـمٌ
مُحَمَّـدٌ اسْـمُهُ فِي العَـرْشِ مُـرْتَقِمٌ فَالـدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْـنَاً وَهُوَ مُنْتَظِمٌ
وَلَيْسَ يَـنْقُصُ قَـدْرَاً غَيْرَ مُنْتَظِمِ

مُحَمَّـدٌ اسْـمُهُ وَالوَصْـفُ قَـدْ نَـزَلَا مُحَمَّـدٌ نَعْتُـهُ بِالحَـقِّ قَـدْ سَـهُلَا
مُحَمَّـدٌ ذِكْـرُهُ قَـدْ عَـزَّ مُنْـتَقِلَا فَمَـا تَطَـاوَلَ آمَـالِ المَدِيحِ إِلَى
مَـا فِيـهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

كَـمْ آيَـةٍ نَزَلَـتْ فِيـهِ مُمَجّـدَةٍ عَلَى الحَبِيـبِ أَتَـتْ فِيـهِ مُمَجّـدَةٍ
يَـا سَـعْدَ طَائِفَـةٍ فِيهَـا مُـرَدَّدَةٍ آيَـاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْـدَثَـةٌ
قَـدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصُـوفِ بِالقِـدَمِ

مَنْ تَابَ مِنَّا مِـنَ الـزَّلَّاتِ يَجْبُرُنَـا كَذَاكَ حَقَّـاً مِنَ الأَهْوَالِ يَحْفَظُنَـا
يَوْمَ الزِّحَـامِ مِـنَ الآفَـاتِ يُنْقِـذُنَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَـانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَـا

عَنِ المَعَـــادِ وعَنْ عَـادٍ وعَنْ إِرَمِ

آيَـاتُ حَـقٍّ لِمَـنْ وَفَّـوْا مُفَـوِّزَةٌ صِفَاتُـــهُ عَظُمَـتْ فِيـهِ مُعَـزِّزَةٌ

قَدِيمَـــةٌ فِي الأَزَلِ فِيـــهِ مُـــبَرِّزَةٌ دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِـزَةٍ

مِنَ النَّبِـيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

يَا سَامِعَـاً لِكِتَـابِ اللهِ فُقْـتَ بِـهِ أَنْصِتْ فَإِنْصَاتُكَ الوَافِي تَفُـوزُ بِـهِ

آيَاتُهُ عَظُمَـتْ وَاللهِ عَـنْ شَـبَـهٍ مُحَكَّـمَاتٍ فَمَـا تُبْقِينَ مِنْ شُـبَـهِ

لِـــذِي شِـقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

مُحَمَّـدٌ قَـدْ عَـلَا فِي سَـائِرِ الرُّتَـبِ مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ قَـدْ حَـازَ مِـنْ أَدَبِ

عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَتْ آيٌ مِـنَ الكُتُـبِ مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبِ

أَعْـدَى الأَعَـادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ

عَظِيمَـةٌ حُفِظَتْ فِي حِفْـظِ فَارِضِـهَا كَرِيمَـــةٌ أَمِنَـــتْ مِمَّـــنْ يُعَارِضُـــهَا

قَوِيَّـــةٌ غَلَبَـــتْ مَـــنْ قَـــدْ يُنَاقِضُـــهَا رَدَّتْ بَـلَاغَتُهَـــا دَعْوَى مُعَارِضِـهَـا

رَدَّ الغَيُورِ يَـدَ الجَـــانِي عَنِ الحُـرَمِ

لَـوْ أَنَّ كُتَّـــابَهُمْ فِي كَـــثْرَةِ العَـــدَدِ تَجَمَّعُوا لانْحِصَارِ الفَضْلِ فِي الأَمَدِ

لَمْ يَبْلغُوا فَضْلَهَا جَمْعَـاً عَلَى الآبَـدِ لَهَا مَعَـــانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَـدَدِ

وَفَـوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْـنِ وَالقِيَـمِ

لَـوْ أَنَّ نُسَّـاخَهُمْ وَالبَحْـرُ جَانِبُهَـا أَيْضَاً وَفِي الأَرْضِ أَقْـلَامٌ تُنَاسِـبُهَا
لَمْ يَحْصُرُوهَا وَلَـمْ تُـدْرَكْ غَرَائِبُهَـا فَمَـا تُـعَدُّ وَلَا تُحْـصَى عَجَائِبُهَـا
وَلَا تُسَـامُ عَلَى الإِكْثَـارِ بِالسَّـأَمِ

مَـنْ يَتْلُهَـا مُفْلِـحٌ مَـوْلَاهُ فَضَّـلَهُ وَلَـمْ يَـزَلْ فَرِحَـاً وَالحَـقُّ جَمَّلَـهُ
يَقْرَأَ وَيَرْقَى إِلَى مَـا قَـدْ أُعِـدَّ لَـهُ قَرَّتْ بَهَـا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَـهُ
لَقَـدْ ظَفِـرْتَ بِحَبْـلِ اللهِ فَـاعْتَصِمِ

يَا مَنْ قَضَى عُمْرَهُ فِي غَفْلَةٍ وَمَـضَى وَقَدْ سَعَى فِي الخَطَايَا لَيْسَ ذَاكَ رِضَى
أَرْجِعْ وَكُنْ فِي فِعَـالِ الخَـيْرِ مُنْتَهِضَـا إِنْ تَتْـلُهَا خِيفـةً مِـنْ حَرِّ نَارِ لَـظَى
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّيِمِ

آيَاتُ حَـقٍّ أَتَتْ جَلَّتْ عَنِ الشَّبَـهِ وَمَنْ يُكَـرِّرْ مَعَانِيَهَـا يَفُـوزُ بِـهِ
تَطِيبُ عِيشَتُهُ فِي صَـفْوِ مَشْـرَبِهِ كَأَنَّهَا الحَوْضُ تَبْيَضُّ الوُجُوهُ بِـهِ
مِنْ العُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالحُمَمِ

آيَـاتُ حَـقٍّ مِـنَ المَـوْلَى مُنَزَّلَـةً رَسُولِ صِدْقٍ يَفُوقُ الخَلْقَ مَنْزِلَـةً
أَنْوَارُهَـا تَسْـتُرُ الأَقْمَـارَ مَنْزِلَـةً وَكَالصِّـرَاطِ وَكَالمِيزَانِ مَعْـدَلَـةً
فَالقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

آيَاتُ حَـقٍّ مِـنَ الـرَّحْمَنِ يُظْهِرُهَـا ذُنُـوبُ تَـالِ لَهَـا فَـاللهُ يَغْفِرُهَـا

لَهَا فَضَائِلُ لَيْسَ النَّاسُ تَحْصُرُهَا لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا

تَجَاهُلاً وَهُوَ عَيْنُ الحَاذِقِ الفَهِمِ

مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَذَاكَ الشَّخْصُ فِي كَمَدِ مُخَلَّدَاً فِي عَذَابِ النَّارِ لِلأَبَدِ

لِكُفْرِهِ بِكِتَابِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

وَيُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ المَاءِ مِنْ سَقَمِ

الباب السابع

في بيانه إسرائه ومعراجه صلَّى اللّه عليه وسلَّم

يَا سَيِّدَاً شَافِعَاً فِينَا وَجَاهَتُهُ يَا كَامِلاً ظَهَرَتْ فِينَا كَرَامَتُهُ

يَا مُرْسَلًا نَافِعَاً فَاقَتْ سَمَاحَتُهُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ العَافُونَ سَاحَتَهُ

سَعْيَاً وَفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

مُحَمَّدٌ قَدْ سَمَا بِالفَضْلِ فِي البَشَرِ مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ سَلْوَى لِمُصْطَبِرِ

مُحَمَّدٌ صَمْتُهُ وَاللهِ عَنْ فِكَرِ وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرِ

وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

يَا سَيِّدَاً سَادَ فِي جُودٍ وَفِي كَرَمِ يَا سَيِّدَاً فَاقَ فِي عُرْبٍ وَفِي عَجَمِ

يَا سَيِّدَاً فَازَ بِالمِعْرَاجِ وَالنِّعَمِ سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمِ

كَمَا سَرَى البَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

يَـا سَـيِّدَاً نِلْـتَ أَحْكَامَـاً مُفَضَّـلَةً يَا سَـيِّدَاً فُقْـتَ عِنْـدَ اللهِ مَنْزِلَـةً
يَـا سَـيِّدَاً حُـزْتَ أَحْـوَالَاً مُبَجَّلَـةً وَبِتَّ تَـرْقَى إِلَى أَنْ نِلْـتَ مَنْزِلَـةً
مِنْ قَابِ قَوْسَـيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُـرَمِ

يَا مُصْطَفَى حُزْتَ أَحْوَالَاً حُظِيتَ بِهَا فَضَائِلَاً كَامِلَاتٍ قَـدْ رُفِعْـتَ بِهَـا
مَرَاتِبَاً عَالِيَاتٍ قَـدْ خُصِصْـتَ بِهَـا وَقَـدَّمَتْـكَ جَمِيـعُ الأَنْبِيَـاءِ بِهَـا
وَالرُّسْـلُ تَقْدِيمَ مَخْـدُومٍ عَلَى خَـدَمِ

مُحَمَّـدٌ فُقْـتَ رُسْـلَاً فِي تَـأَدُّبِهِمْ مُحَمَّـدٌ بِـكَ لَاذُوا فِي تَطَلُّـبِهِمْ
مُحَمَّـدٌ بِـكَ قَـامُوا فِي تَقَـرُّبِهِمْ وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّـبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيـهِ صَاحِبَ العَـلَمِ

مُحَمَّـدٌ فَـاقَ فِي جَـاهٍ وَفِي خُلُـقٍ مُحَمَّـدٌ فَـاقَ فِي حُسْـنٍ وَفِي نَسَـقِ
مُحَمَّـدٌ فَـاقَ فِي نَسْـلٍ وَفِي فِـرَقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَـأْوَاً لِمُسْـتَبِقِ
مِنَ الـدُّنُـوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْـتَنِمِ

يَـا فَاضِـلَاً قَـدْ عَـلَا كُلَّ الخَلَائِـقِ إِذْ جِبْرِيلُ فِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ عَنْكَ أَخَـذْ
وَمَـا تَقَـدَّمَ تَقْـدِيمَاً وَعَنْـكَ جُبِـذْ خَفَضْتَ كُـلَّ مَقَـامٍ بِالإِضَـافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالـرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَـلَمِ

مُحَمَّدٌ جِئْتَ بِالمَعْـرُوفِ فِي الخَـبَرِ مُحَمَّدٌ فُقْـتَ فِي بَـدْوٍ وَفِي حَضَـرِ

مُحَمَّدٌ فُقْتَ مِسْكاً فَاحَ فِي دُرَرِ كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرِ
عَنِ العُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ

مُحَمَّدٌ نِلْتَ تَعْظِيماً مِنَ المَلِكِ مُحَمَّدٌ أَنْتَ شَافِينَا مِنَ الدَّرَكِ
مُحَمَّدٌ أَنْتَ مُنْجِينَا مِنَ الهَلَكِ فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكِ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمِ

مُحَمَّدٌ جِئْتَ فِي خَيْرٍ وَفِي أَدَبٍ مُحَمَّدٌ فُقْتَ فِي نَسْلٍ وَفِي نَسَبٍ
مُحَمَّدٌ قَدْ حَمَاكَ اللهُ مِنْ رِيَبٍ وَجَلَّ مِقْدَارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا مُحَمَّدٌ فَاضِلٌ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا
مُحَمَّدٌ كَامِلٌ وَهُوَ المُجِيرُ لَنَا بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ العِنَايَةِ رُكْناً غَيْرَ مُنْهَدِمِ

مُحَمَّدٌ فَازَ قَوْمٌ فِي حِمَايَتِهِ مُحَمَّدٌ قَدْ خُصِصْنَا فِي شَفَاعَتِهِ
مُحَمَّدٌ قَدْ سُعِدْنَا فِي عِنَايَتِهِ لَمَّا دَعَى اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

الباب الثامن
في بيان جهاده صلَّى اللّه عليه وسلَّم

مُحَمَّدٌ جَاءَ يَهْدِينَا بِشِرْعَتِهِ ... مُحَمَّدٌ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ

مُحَمَّدٌ يَا لَهُ عَالٍ بِهِمَّتِهِ ... رَاعَتْ قُلُوبَ العِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ

كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الغَنَمِ

مُحَمَّدٌ زُهْدُهُ قَدْ لَاحَ فِي نُسُكٍ ... مُحَمَّدٌ حُسْنُهُ بِالزَّيْنِ فِيهِ زَكِي

مُحَمَّدٌ أَهْلَكَ الكُفَّارَ فِي الدَّرَكِ ... مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكِ

حَتَّى حَكَوْا بِالقَنَا لَحْمَاً عَلَى وَضَمِ

مُحَمَّدٌ جَاءَ يِهْدِينَا بِمَذْهَبِهِ ... مُحَمَّدٌ فَازَ مَنْ يَسْعَى لِمَطْلَبِهِ

مُحَمَّدٌ أَهْلَكَ الطَّاغِي بِمَضْرَبِهِ ... وَدُّوا الفَرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ

أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

أَصْحَابُهُ صَدَقَتْ يَا حُسْنَ صُحْبَتَهَا ... أَصْحَابُهُ جَاهَدَتْ يَا حُسْنَ سِيرَتِهَا

أَصْحَابُهُ أَفْلَحَتْ يَا فَوْزَ هِمَّتِهَا ... تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنَ لَيَالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

كِتَابُ ذَا المُصْطَفَى أَوْهَى فَصَاحَتَهُمْ ... وَدِينُهُ قَيِّمٌ أَرْدَى حَجَابَتَهُمْ

أَصْحَابُهُ كَثُرَتْ فِيهِمْ جِرَاحَتَهُمْ ... كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ

بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدَى قَرِمِ

أَخْبَارُ خَيْرِ الـوَرَى لِلخَـيْرِ فَاتِحَـةٍ رَوَائِحُ المُصْطَفَى كَالمِسْكِ فَائِحَـةٍ
كَمْ هِمَّةٍ مِنْ فَتَى لِلحَرْبِ لَائِحَـةٍ يَجُرُّ بَحْـرَ خَمِيـسٍ فَـوْقَ سَـابِحَةٍ
يَـرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَـالِ مُلْتَـطِمِ

كَـمْ وَلِيٍّ لِتْقَـوِى اللهِ مُنْتَسِـبٍ وَفِي مُجَاهَـدَةٍ لِلخَـيْرِ مُكْتَسِـبٍ
وَفِي مُهَـاجَرَةٍ للهِ مُقْـتَرِبٍ مِـنْ كُـلِّ مُنْـتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِـبٍ
يَسْـطُو بِمُسْـتَأْصِلٍ لِلكُفْرِ مُصْطَـلِمِ

أَصْحَابُهُ جَاهَدَتْ يَـا حُسْنَ مَطْلَبِهِمْ هُـمْ سَـادَةٌ سَـعِدُوا فِي نَيْـلِ مَـأْرَبِهِمْ
مُجَنْدِلِينَ العِداء يَا حُسْـنَ مَضْـرَبِهِمْ حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْـلَامِ وَهْيَ بِهِـمْ
مِنْ بَعْـدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِـمِ

مَحْفُوظَـةً مِـنْ دُرُوعِ الجَهْـلِ وَالرِّيَـبِ لَا شَـكَّ تَـرْفَعُهُمْ فِي أَحْسَـنِ الرُّتَـبِ
كَمْ سَادَةٍ جَاهَدَتْ بِـالبِيضِ وَالقُضُـبِ مَكْفُولَـةً أَبَـدَاً مِنْـهُـمْ بِـخَـيْرِ أَبِ
وَخَيْرِ بَعْـلٍ فَـلَمْ تَيْتَـمْ وَلَمْ تَئِـمِ

الآلُ وَالصَّحْبُ قَدْ فَاقَـتْ مَكَارِمُهُـمْ كِتَابُ مَوْلَى الوَرَى يُوهِي مُعَارِضِـهِمْ
كَمْ جَاهَدُوا لَمْ يَخَافُوا مَنْ يُنَـاوِئُهُمْ هُمُ الجِبَـالُ فَسَـلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
مَـاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُـلِّ مُصْطَدَمِ

سُبْحَانَ مَوْلَى عَظِيمَاً قَادَرَاً صَمَدَاً أَعْطَى الحَبِيبَ وَأَصْحَابَاً لَهُ رَشَدَاً

نَعَمْ وَأَعْطَاهُمُ نَصْـــرَاً كَـذَا مَـدَدَاً وَسَلْ حُنَيْنَـاً وَسَلْ بَدْرَاً وَسَلْ أُحُدَاً
فُصُـولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ

كَمْ فِي جِهَادِهِمْ مِنْ ضَرْبَـةٍ نَفَـذَتْ هُمْ سَـادَةٌ فُضِّـلَتْ فِي رَحْمَـةٍ رُدِفَـتْ
لَا شَكَّ أَخْبَارُهُمْ بِالنَّصْرِ قَدْ شَـهِدَتْ المُصْدِرِي البِيضِ حُمْرَاً بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
مِنَ العِــدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَـمِ

أَصْـحَابُهُ بِرِضَـاءِ اللهِ قَـدْ عُرِفَـتْ أَصْحَابُهُ جَاهَدَتْ بِـاللهِ فَانْتَصَـرَتْ
كَمْ كَافِرٍ قَتَلَتْ كَمْ جَاحِدٍ أَسَرَتْ وَالكَاتِبِـينَ بِسُـمْرِ الخَـطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْـلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

أَصْـحَابُهُ فُضِّـلَتْ واللهُ عَـزَّزَهُمْ وَبِالرِّضَـا عَـنْهُمُ لَا شَـكَّ فَـوَّزَهُمْ
هُمُ النُّجُومُ أَتَـوْا حَاشَـاهُ يُعْجِـزَهُمْ شَـاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَـا تُمَيِّزُهُمْ
وَالوَرْدُ يَمْتَـازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّـلَمِ

أَصْـحَابُهُ فِي كِتَـابِ اللهِ ذِكْـرُهُمُ وَيُخْرِجُونَ لِأَهْلِ الفَقْـرِ عُشْـرَهُمُ
كَـمْ طَهَّـرُوا بِعَطَـاءِ اللهِ سِرَّهُـمُ تُهْدِي إِلَيْـكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

أَصْحَابُ خَيْرِ الوَرَى يَا حُسْـنَهُمْ عُرُبَـاً لَهُـمْ رِضَـا اللهِ بِالجَنَّـاتِ قَـدْ وُهِبَـا
كُلٌّ أَتَى مِـنْهُمُ لِلخَـيْرِ مُنْتَـدِبَاً كَأَنَّهُـمْ فِي ظُهُـورِ الخَيْـلِ نَبْتُ رُبَـى

مِنْ شِـدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِـدَّةِ الحُزُمِ

هَذَا النَّبِيِّ إِلَى الخَـيْرَاتِ قَـدْ سَـبَقَا أَصْحَابُهُ سَادَةٌ قَدْ لَازَمُـوا الأَرَقَـا
فَأَفْلَحُوا بَعْدَ مَا قَدْ كَابَـدُوا حَرَقَـاً طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَـرَقَا

فَمَـا تُـفَرِّقُ بَيْنَ البَهْـمِ وَالبُهَـمِ

اللّٰهُ نَـــوَلَهُمُ فَضْـــلَاً وَصُـــحْبَتُهُ أَعْطَـاهُمُ كَرَمَـاً أَيْضَـاً وَعِتْرَتُـهُ
أَتْبَـــاعَ سُـــنَّتِهِ نَـــالُوا شَـــفَاعَتَهُ وَمَنْ تَـكُنْ بِرَسُـولِ اللّٰهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلْقَـهُ الأُسْـدُ فِي آجَـامِهَا تَجِمِ

مُحَمَّـدٌ جَـاءَ بِالتَّبْشِـيرِ مَـعْ نُـذُرٍ مُحَمَّـــدٌ فَـــاقَ مُرْجَانَـــاً عَلَى دُرَرٍ
مُحَمَّـــدٌ فَـــاقَ أَزْهَـــارَاً عَلَى شَـــجَرٍ وَلَنْ تَـــرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِـرٍ

بِـــهِ وَلَا مِنْ عَـــدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

مُحَمَّـدٌ جَـاءَ يَهْـدِي فِي شَرِيعَتِـهِ مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ يَحْمِينَـــا بِهِمَّتِـــهِ
مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ شَـــافِينَا بِرِيقَتِـــهِ أَحَـلَّ أُمَّتَـهُ فِي حِـرْزِ مِلَّتِـــهِ

كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْـبَالِ فِي أَجَمِ

فَضَائِلُ المُصْطَفَى جَـاءَتْ مُـبَرِّرَةً كَـذَا عُلُـومٌ لَهُ جَـاءَتْ مُفَـوِّزَةً
كَـذَا أَحَادِيثُـهُ جَـاءَتْ مُعَـزِّزَةً كَفَـاكَ بِـالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الجَاهِـلِيَّةِ وَالتَّـأْدِيبِ فِي اليُتُمِ

قَصْدِي أَزُورَ رَسُولَ اللهِ أَحْظَ بِهِ تُمْحَى ذُنُوبِي وَعِزِّي فِي المَلَاذِ بِهِ
بِجَاهِهِ رَبِّ فَاجْمَعْنِي بِمَضْرِبِهِ خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالخَدِمِ

الباب التاسع
في عرض الحاجة على الممدوح والمناجاة مع الولي

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ قَدْ أَمَّ بِالرُّسُلِ مُحَمَّدٌ شَرْعُهُ عَالٍ عَلَى الأَوَلِ
كِتَابُهُ وَاضِحٌ مَا فِيهِ مِنْ خَلَلٍ كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
كَيْفَ الخَلَاصُ لِمَنْ قَلَّتْ مَكَاسِبُهُ أَمْ كَيْفَ حَالُ مَنِ البَلْوَى مَرَاكِبُهُ
النَّفْسُ ثُمَّ الهَوَى وَالشَّيْطَانُ طَالِبُهُ إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
وَاحَسْرَتَا قَدْ تَوَلَّى العُمْرُ مُنْصَرِمَا فِي غَفْلَةٍ جَمَعَتْ ذَنْبَاً غَدَا نَدَمَا
يَا رَبِّ فَاغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا كَرَمَا أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ
يَا فَوْزَ نَفْسٍ مِنَ التَّقْوَى عِمَارَتُهَا يَا سَعْدَهَا إِنْ تَكُنْ بِالذِّكْرِ رُتْبَتِهَا
وَإِنْ نَفْسٌ أَبَتْ تُلْقِي مَرَارَتَهَا فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِـالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُـمِ

يَـا وَيْـحَ مَـنْ تَمَـادَى فِي تَجَاهُلِـهِ وَلَـمْ يُحَصِّـلْ نَجَاحَـاً فِي تَغَافُلِـهِ

فِي مُـدَّةٍ لَـمْ يَجِـدْ شَـيْئَاً بِحَاصِـلِهِ وَمَنْ يَبِـعْ آجِـلَاً مِنْهُ بِـعَاجِلِـهِ

يَبِـنْ لَـهُ الغَبْنُ فِي بَيْـعٍ وَفِي سَـلَمِ

إِنْ كُنْتَ فِي كَثْرَةِ الزَّلَّاتِ فِي مَضَـضِ أَيْضَاً وَفِي كَثْرَةِ الغَفَـلَاتِ فِي مَـرَضِ

فَقَدْ جَعَلْتُ مَدِيحَ المُصْطَفَى غَرَضِي إِنْ آتِ ذَنْبَـاً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضِ

مِنَ النَّـبِيِّ وَلَا حَبْـلِي بِمُنْصَـرِمِ

يَا رَبِّ فَارْحَمْ بِجُودٍ مِنْكَ مَسْكَنَتِي تَوَسُّـلِي بِحَبِيـبِي عِنْـدَ مَسْـأَلَتِي

شَفَاعَةُ المُصْطَفَى يَا رَبِّ مُنْجِيَـتِي فَـإِنَّ لِي ذِمَّـةً مِنْـهُ بِتَسْـمِيَتِي

مُحَمَّـدَاً وَهُوَ أَوْفَى الخَلْقِ بِـالذِّمَمِ

مُحَمَّـدٌ فَضْـلُهُ قَـدْ فَـاقَ فِي العَـدَدِ مُحَمَّـدٌ طَرْفُـهُ يَهْـدِي إِلَى الرَّشَـدِ

مُحَمَّـدٌ كَـمْ لَنَـا فِيـهِ مِـنَ المَـدَدِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَـادِي آخِذَاً بِيَدِي

فَضْلَاً وَإِلَّا فَقُـلْ يَـا زَلَّةَ القَـدَمِ

مُحَمَّدُ المُصْـطَفَى عَمَّـتْ مَكَارِمُـهُ مُحَمَّدٌ المُرْتَضَى صَـالَتْ صَـوَارِمُهُ

مُحَمَّـدُ المُجْتَـبَى بَانَـتْ مَعَالِمُـهُ حَاشَـاهُ أَنْ يَحْـرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ

أَوْ يَرْجِعَ الجَـارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْـتَرَمِ

مُحَمَّـدٌ غَلَبَـتْ مِسْـكَاً رَوَائِحَـهُ مُحَمَّـدٌ نُشِـرَتْ جَهْـرَاً مَنَائِحَـهُ
مُحَمَّـدٌ أَشْرَقَـتْ فِينَـا مَصَـابِحَهُ وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَـارِي مَـدَائِحَهُ
وَجَدْتُـهُ لِخَلَاصِي خَـيْرَ مُلْتَـزِمِ

مُحَمَّدٌ شَمْسُنَا مِنْ نُـورِهِ اكْتَسَـبَتْ مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ أَوْصَـافُهُ انْتَسَـبَتْ
مُحَمَّـدٌ سَـيِّدٌ فِي جَاهِـهِ احْتَسَـبَتْ وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَـدَاً تَرِبَتْ
إِنَّ الحَيَـا يُنْبِتُ الأَزْهَارِ فِي الأَكَـمِ

يَا رَبِّ فَاغْفِرْ خَطَايَانَا الَّـتِي سَـلَفَتْ فَالنَّفْسُ قَدْ أُهْلِكَتْ مِمَّا بِهِ اقْتَرَفَتْ
يَا رَبِّ يَسِّرْ لَنَا رُحْمَى لَقَدْ رُدِفَـتْ وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَـدَا زُهَيْرٍ بِمَـا أَثْنَى عَلَى هَـرِمِ

الباب العاشر
في مناجاة الناظم وعرض حاجاته

مُحَمَّدٌ مَا لَهُ فِي الحُسْـنِ مِـنْ شِـبَهِ مُحَمَّـدٌ فَـازَ مِـنْ يَسْـعَى لِمَطْلَبِـهِ
مُحَمَّـدٌ شَـافِعٌ فِي يَـوْمِ مَوْكَبِـهِ يَـا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِـوَاكَ عِنْـدَ حِلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ

مُحَمَّـدٌ دَافِـعٌ لِلْهَـمِّ وَالنَّصَـبِ مُحَمَّـدُ كَاشِـفَ لِلضِّـيقِ وَالكَـرَبِ

مُحَمَّدٌ مُنْقِذٌ كُلّاً مِنَ العَطَبِ وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

يَا مَنْ أَحَادِيثُهُ جَاءَتْ مَسَرَّتُهَا يَا مَنْ فَوَائِدُهُ وَافَتْ مَبَرَّتُهَا
كَمْ أَنْفُسٍ بِكَ قَدْ زَالَتْ مَضَرَّتُهَا فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ

مُحَمَّدٌ بِعُلُومٍ جَاءَ قَدْ نُظِمَتْ مُحَمَّدٌ وَصِفَاتٌ فِيهِ قَدْ شَهُمَتْ
وَنَفْسُ مَادِحِهِ مِنْ ذَنْبِهَا خَلُصَتْ يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الكَبَائِرَ فِي الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

يَا سَعْدُ مَنْ لِمَعَانِيهَا يُكَرِّرُهَا وَيَا هَنَا سَامِعٌ فِينَا يُدَبِّرُهَا
وَكَمْ مُخَمِّسَ أَبْيَاتٍ يُكَثِّرُهَا لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ العِصْيَانَ فِي القِسَمِ

هَذِي القَصِيدَةُ صَافِي خَمْرِ مُلْتَمِسِ خَمَّسْتُهَا أَرْتَجِي صَوْنَاً مِنَ البُؤْسِ
عَسَى أَفُوزُ بِنُورٍ مِنْهُ مُقْتَبَسِ يَارَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسِ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

صَحِ مُخَمِّسْهَا مَا مِنْكَ أَمَّلَهُ وَاشْفِي سِقَامَاً بِهِ أَضْنَاهُ أَنْحَلَهُ
يَا رَبِّ عَفْوَاً وَجُودَاً مِنْكَ جَمَّلَهُ وَأَلْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ

صَبْرَاً مَتَى تَـدْعُهُ الأَهْـوَالُ يَنْهَزِمِ

نَبِيُّنَـا كَـمْ لَهُ مِـنْ كُلِّ سَـامِيَةٍ نَبِيُّنَـا كَـمْ لَهُ مِـنْ كُلِّ قَائِمَـةٍ

يَا رَبِّ أَكْـرِمْ لِنَفْـسٍ فِيـهِ هَائِمَـةٍ وَائذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

عَـلَى النَّبِـيِّ بِمُنْهَـلٍّ وَمُنْسَـجِمِ

وَآلِهَ الطَّـاهِرِينَ السَّـادَةُ النُّجَبَـا وَصَحْبِهِ المُفْلِحِينَ القَادَةَ الأُدَبَـا

وَالتَّـابِعِينَ لَهُـمْ مِمَّـنْ قَـدِ اقْتَرَبَـا مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ البَانِ رِيحُ صَبَا

وَأَطْرَبَ العِيسَ حَادِي العِيسِ بِالنَّغَمِ

الأبيات الزائدة في الآخر

يَا رَبِّ رُدَّ البَلَاء عَنَّا مَعَ النَّقَمِ يَسِّرْ لَنَا الخَيْرَ وَامْنَحْنَا مِنَ النِّعَمِ
وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَأَبْرِئْنِي مِنَ السَّقَمِ وَمُنَّ بِالعَفْوِ عَنِّي جِئْتُ بِالنَّدَمِ
وَعَنْ جَمِيعِ ذَوِي الآثَامِ كُلِّهِمِ

فَازَتْ جَمِيعُ الوَرَى فِي وَصْفِ ذَا العَرَبِي مُحَمَّدِ المُصْطَفَى المُخْتَارِ ذِي الحَسَبِ
كَالزَّهْرِ أَوْصَافُهُ بَلْ فَاقَ فِي الرُّتَبِ بَنَفْسَجٍ نَرْجِسٍ مَنْثُورُ فِي القُضُبِ
آسٌ وَرَوْدٌ وَبَانٌ عَاطِرَ الشَّيَمِ

فَاقَ الدَّرَارِي وَالمُرْجَانَ سَيِّدُنَا كَذَا العَقِيقَ كَذَا دُرًّا لِمَنْ فَطِنَا
أَعْضَاؤُهُ الزَّهْرُ فِي البُسْتَانِ طَابَ جَنَى كَمْ عَاشِقٍ هَامَ فِي مَعْنَاهُ مُفْتَتِنَا
مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ

يَا مَنْ عَلَى الرِّفْقِ أَرْجُو اللهَ فِي زُمَرٍ هُمْ خَيْرَةُ الخَلْقِ بَعْدَ الرُّسْلِ فِي البَشَرِ
بِجَاهِ طَهَ مُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَقَرِ ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرِ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الكَرَمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ ذِي الكَرَمِ مُحَمَّدِ المُصْطَفَى مَنْ فَاقَ فِي الأُمَمِ
مُحَمَّدٌ حَسَنُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ وَعُمَّ آلاً وَأَصْحَابَاً بِنَسْلِهِمِ
بِرَحْمَةٍ وَرِضَا يَا بَارِيءَ النَّسَمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمزية المرفوعة في مدح سيدنا الأنبياء ﷺ

مُقَدِّمَة

وَبِهِ الإِعَانَةُ بَدْءاً وَخَتْماً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتاً وَوَصْفاً وَاسْماً

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الثَّنَاءَ عَلَى الذَّاتِ المُصْطَفَوِيَّةِ، مِنْ أَعْظَمِ مَا يُوجِبُ التَّرَقِّي لِلمَشَاهِدِ العَلِيَّةِ، فَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، وَهِيَ الوَاسِطَةُ لِلتَّرَقِيَاتِ البَهِيَّة، أَحْمَدُهُ حَمْدَ عَبْدٍ طَمِعَ أَنْ يَنْزِلَ فِي دِيوَانِ المَادِحِينَ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ نَالَ الإِذْنَ لِلمَدْحِ، فَأَدْرَكَ ذَلِكَ التَّمْكِينَ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، شَهَادَةَ أَدَّخِرُهَا لِيَوْمِ الدِّينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ مَنِ احْتَوَى عَلَى أَحْسَنِ خَلْقٍ حَسَنٍ، وَأَكْرَمِ مَنِ انْطَوَى عَلَى أَشْرَفِ خُلُقٍ مَتِينٍ، فَكَانَ بِذَلِكَ هُوَ أَوْلَى الخَلَائِقِ بِالمَدْحِ، نَظْماً وَنَثْراً مُبِينْ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ .

(أَمَّا بَعْدُ)، فَيَقُولُ رِقُّ الجَنَابِ المَحَمَّدِي، وَالكَمَالِ الأَحْمَدِي، العَبْدُ المُعْتَرِفُ بِالتَّقْصِيرِ عَنِ الفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ البَارِعَةِ، المُسْتَحِقِّ صَاحِبِهَا أَنْ يُمْتَدَحَ لِلذَّاتِ الشَّارِعَةِ، عُبَيْدُ مَوْلَاهُ المَنَّان، المُسَمَّى بِمُحَمَّد عُثْمَان،

المَشْهُورِ بِخَتْمِ أَهْلِ العِرْفَانِ، ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّد أَبِي بَكْر المِيرْغَنِي المَكِّيِّ، حَفِظَهُمَا الحَنَّان .

إِنَّه لَمَّا وَقَعَ لَنَا التَّوَجُّهُ مِنْ كُرْدفَان، إِلَى إِقْلِيمِ سِنار، تَعَلَّقَ بِنَا وَانْتَسَبَ إِلَيْنَا، جُمْعٌ مِنَ الأَخْيَارِ، مِنْهُمْ عَيْنُ إِقْلِيمِ السُّودَانِ عِلْمَاً وَزَهَادَةً، الفَقِيهُ العَالِمُ العَلَّامَةُ أَحْمَد بْن عِيسَى، المُحَافِظ عَلَى المَدْرَسَةِ وَالسِّجَّادَةِ، وَمِنْهُمْ الفَقِيهُ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّد نُور، وَمِنْهُمْ الفَقِيهُ عَبْدُ اللهِ بْن الفَقِيه بِقَادِي المَشْهُور، وَمِنْهُمْ الفَقِيه العَالِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنْدَرِاي، عَيْنُ عُلَمَاء المُخْتَصَرَ فِي إِقْلِيمِهِ، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيِّ الصَّالِحِ الشَّيْخ عَبْدُ اللهِ بْن العَجُوز، وَمِنْهُمْ مِنْ خُلَفَائِنَا الشَّرِيف أَحْمَدُ بْن المُصْطَفَى، وَالشَّرِيف عَبْد العَزِيز، وَغَيْرَهُمْ مِنْ بَاقِي خُلَفَائِنَا، وَعَلَى ذُوِيَ تَحْرِيزٍ وَعَوَام، مَا يَنُوفُ عَنْ أَلْفٍ بِفَضْلِ القَوِيِّ الأَحَدِ .

قَدْ سَأَلَ مِنِّي بَعْضٌ مِنْ أَجِلَّائِهِمْ، شَرْحَاً عَلَى تَائِيَّةِ ابْن الفَارِضِ الأَمْجَدِ، فَاعْتَذَرْتُ، وَقُلْتُ فِي وَقْتٍ آخَرَ، ثَمَّ وَقَعَ الإِذْنُ بِحِكَمِنَا المَعْلُومَةِ، وَصَلَوَاتِنَا المَكْتُوبَةِ، ثَمَّ وَقَعَ الإِذْنُ بِالرُّجُوعِ إِلَى دَارِ الْغَرْبِ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أُمِّ طَلْحَةِ، أَوْقَعَ فِي الخَاطِرِ الكَرِيمِ الرَّبُّ قَصِيدَةً، نَحْذُو بِهَا حَذْوَ أَهْلِ الهَمَزِيَّاتِ، رَجَاءً لِتَحْصِيلِ تِلْكَ البَرَكَاتِ، فَنَاظَرنَا إِشَارَة، لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا مِثْلَهُمْ تَمْكِينَات .

حَتَّى لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ، لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فِي صَفَرِ الخَيْرِ، مِنْ عَامِ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ وَمَائَتَيْنِ وَأَلْف، أَرَانِي العَلِيمُ القَدِيرُ، كَأَنِّي بَيْنَ يَدَيْ

حَبِيبِهِ المُصْطَفَى، وَأَجْرَى عَلَى فِكْرِي مَا كَانَ فِي الخَاطِرِ، مِمَّا هُوَ لِأَهْلِ الهَمزِيَّاتِ، مِن اقْتِفاء، فَقَالَ لِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ: اجْعَلْهَا مَضْمُومَةً، وَقَدْ ضَمَمْنَاكَ إِلَيْنَا، وَمَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا ضَمَمْنَاهُ إِلَيْنَا، ضَمَّ مَحَبَّةٍ وَقُرْبٍ وَشُهُودٍ، وَسَنُنْشِدُ بِهَا فِي الجَنَّةِ . فَأَبْدَيْتُ فِي تِلْكَ الحَضْرَةِ، بِهَذَا الشَّطْرِ، وَهُوَ قَوْلِي: " كُلُّ مَرْقَى لَهُ إِلَيْكَ ارْتِقَاءُ "، ثُمَّ أَفَقْتُ، ثُمَّ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ أَنِّي عِنْدَهُ أَيْضَاً، وَكَأَنِّي أَنْشَدْتُ بَيْتَاً لِأُرِيهِ مَطْلَعاً لِلقَصِيدَةِ، وَهُوَ هَذَا البَيْت:

كُلُّ مَرْقَى لَهُ إِلَيْكَ ارْتِقَاءُ قَدْ رَقَاهُ الأَنْبَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ

هَذَا وَلْيَعْلَم الوَاقِفُ عَلَى القَصِيدَةِ، أَنِّي لَسْتُ أَهْلاً لِهَذَا المِنْوَال، لِعَدَمِ مَعْرِفَتِي بِالوَزْنِ وَالمَعَانِي الجُمَالِ، غَيْرَ أَنِّي حَمَلَنِي الحُبُّ وَالتَّطَفُّلُ عَلَى الجَنَابِ الرَّحْبِ الوَسِيعِ، وَالرَّجَاءُ أَنْ أَسْلُكْ بَعْدَ الإِذْنِ فِي عِقْدِ الجَوَاهِرِ الرَّفِيعِ، فَلْيُصْلِحِ الوَاقِفُ مَا يَرَاهُ فِيهَا مِنْ خَلَلٍ، وَلَا يَجْعَلْ دَأْبَهُ الإِعْتِرَاضَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُهُ عِلَلاً، فَقُلْتُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

كُلُّ مَـــرْقًى لَهُ إِلَيْـــكَ اِرْتِقَـــاءُ ... قَـــدْ رَقَـــاهُ الأَنْبَـــاء وَالأَوْلِيَـــاءُ

فَـإِذَا كُنْـتَ مَـرْقَى كُلِّ المَـرَاقِي ... كَيْـفَ تَـرْقَى رُقِيَّـكَ الأَنْبِيَـاءُ

أَنْـتَ أَصْـلُ الكِيَـانِ أَنْبَـأَ بِهَـذَا ... قَبْضَـةُ النُّـورِ مِنْحَـةً وَعَطَـاءُ

فُرِّعَ العَرْشُ مِنْكَ وَالكُـرْسِيُّ أَيْضَـاً ... وَكَـذَاكَ الأَرْضُـونَ مَعْهَـا السَّـمَاءُ

وَكَـذَا الأَنْبِيَـاء وَالرُّسْـلُ طُـرَّاً ... وَجَمِيـعُ الأَمْـلَاكِ وَالفُخَمَـاءُ

قَـالِ لَـوْلَاكَ مَـا خَلَقْـتُ وُجُـودَاً ... فَعَلِمْنَـا بِأَنَّـكَ المُجْتَبَـاءُ

وَحَدِيثُ الأَمِينِ جِبْرِيـلَ يَكْـفِي ... وَتَرَقِّيـكَ ذِرْوَةَ العَلْيَـاءُ

خَـزَنَ الحَـقُّ فِيـكَ أَسْـرَارَهُ يَـا ... نُقْطَـةَ النُّـورِ حِكْمَـةً يَـا ضِيَاءُ

حِـينَ مَـوْلَاهُ أَرَادَ إِبْـرَازَ آدَمِ ... خَلَقَتْـهُ وَعَلَّـمَ الأَسْـمَاءُ

وَأُقَـامُ النُّـورَ الْمَحْمَـدِيِّ فِيـه ... فَـلِذَا كَانَ حُجَّـةَ الأَكْفَـاءُ

نُقِـلَ الْحَـقُّ نَـوْرَهُ ذَا لِأُمَّتِـهِ ... أَعْـنِي حَـوَّا فَيَـا لَهَـا إِسْـدَاءُ

وَنَقِلُّـهُ مِنْهَـا إِلَى شـيث فَهُـوَ ... مِـنْ صِـلَابٍ مَحْفُوظَـةٍ كُرَمَـاءُ

يَنْتَقِـلُ كَـذَا إِلَى أَرْحَـامِ ... طَـاهِرَاتٍ مَصُـونَةٍ مُنْتَقَـاءُ

ثُمَّ ذَا النُّورَ قَامَ يَظْهَـرُ فِي عَبْـدِ ... الإِلَهِ الفَخِـيمُ يَـا كُرَمَـاءُ

وَحَبَـــا الحَـــقُّ آمِنَـــةَ الخَـــيْرِ لِنُـــورِ الأَكْـــوَانِ وَالكِيمْيَـــاءُ
فَـرَأَتْ بَعْـدَ حَمْلِهَـا بِـهِ مَـاذَا قَـــدْ رَوَوْهُ الحُفَّـــاظُ وَالمُـــلَّاءُ
وَلِحَمْـلِ الرَّسُـولِ لَـمْ تَلْـقَ ثِقْـلاً وَأَرَاهَـــا البُشْـــرَى وَالأَنْبَـــاءُ
وَرَأَتْ عِنْـــدَ وَضْـــعِهِ أَنْـــوَارَاً ضَاءَ مِنْهَا بُصْـرَى مَـعْ صَـنْعَاءُ

فصل في مولده صلى الله عليه وسلم

لَيْلَةٌ قَدْ زَهَـا بِهَـا الكَـوْنُ فَرَحَـاً وَتَعَطَّـــرْ بِطِيبِهَـــا الأَرْجَـــاءُ
فِي رَبِيـعٍ أَتَى الرَّبِيـعُ الَّذِي هُـو قَـدْ أَمَـدَّتْ بِـهِ العُـلَاء السُّـفْلَاءُ
وُضِـعَ الخَـتْمُ فِيـهِ وَالخَـتْنُ لَمَّـا فَأُبِيـــنَ الكَمَـــالُ وَالسِّـــتْرَاءُ
وَبَـدَتْ لَيْلَـةُ السُّـــرُورِ بِسِـــرٍّ فِيـهِ طَلَعَـتْ نُجُـومُ سَـعْدٍ تُضَـاءُ
فَهْيَ مِـنْ ذَلِـكَ الزَّمَـانِ إِلَى الآنَ لِأَمْوَاتِنَـــا وَالأَحْيَـــا ضِـــيَاءُ
أَظْهَـــرَ اللَّهُ سِـــرَّهُ فِي بُطُـــونٍ لِظُهُـــورٍ فَـــنِعْمَ نُـــورُ هُـــدَاءُ
خَـرِبَ الإِيـوَانُ وَالنَّـارُ خَمِـدَتْ وَبُحَـيْرَى قَـدْ سَـاءَهَا الإِخْفَـاءُ
جَاءَ بَنُو سَعْدٍ يَطْلُبُـونَ رَضَـاعَاً نَـالَ مِـنْهُمْ مَـنْ خَطَّـهُ الدُّنْيَـاءُ
وَحَلِيمَـةٌ لِسَـعْدِهَا قَـدْ أُنِيلَـتْ مَظْهَـرَ السِّـرِّ قَـدْ أَبَـوْهُ العُمَـاءُ
نُعِشَـتْ دَابَّـةٌ لَهَـا مُـذْ رَكِبْهَـا وَكَـــذَا دَرَّتِ الشِّـــيَا العَجْفَـــاءُ

وَأَبَى ثَـدْيَ أَخِيـهِ لَمَّـا عَلَيْـهِ ... أَعْرَضَـتْهُ حَلِيمَـةٌ ذَا الوَفَـاءُ
فَهُـوَ مِـنْ حِـينِ وَضْـعِهِ مُتَحَـلٍ ... بِعَظِـيمِ الإِنْصَـافِ وَالصَّـفْوَاءُ
ثُمَّ قَامَتْ مِـنْ عُظْـمِ مَـا رَأَيَتْـهُ ... لِتُرِيـهِ اليَهُـودَ ظَهَـرَ المُنَـاءُ
قَـالَ كَاهِـنُهُمْ أَلَا فَاقْتُـلُوهُ ... فَزَوَتْـهُ الأَنْـوَارُ وَالرُّحَمَـاءُ
وَبَـقَى الكَافِـرُ اليَهُـودِيُّ حَـتَّى ... أَهْلَكَتْـهُ أَلْفَاظُـهُ الشُّـومَاءُ
ثُمَّ قَـامَ النَّـبِيُّ يُـرْبَّى وَفِي الشَّـهْرِ ... كَمِثْـلِ الأَبْنَـاءِ عَامَـاً وَفَـاءُ
ثُـمَّ لَمَّـا مِـنَ السِّـنِينِ رَوَوْهُ ... بَلَـغْ أَرْبَـعَ أَتَـاهُ جِـبْرِيلَاءُ
وَمَعَـاهُ مِـيكَالُ شَقَّـا لِقَلْبِـهِ ... أُخْرِجَـتْ مِنْـهُ مُضْـغَةٌ سَـوْدَاءُ
وَأَشَـارَ أُذُنَـانِ تَسْـمَعْ وَبَصَـراً ... يَـرَى مَـوْلَاهُ أَبْصَـرَ الجِـلَاءُ
وَعَجِيبَـاً إِيمَانُـهُ رَجَـحَ الخَلْـقَ ... كَمَـا صَـحَّ عَنْهُمَـا البُصَـرَاءُ

فصل في بعض المعجزات

ثُـمَّ مِـنْ بَعْـدِ ذَا أَظَلَّـتْ عَلَيْـهِ ... الغَمَـامُ الَّذِي لَهَـا إِنْشَـاءُ
حِينَ وَافَى مِنْ سَفْرَةِ الشَّـامِ أَنْبَـأَ ... مَيْسَـرَةُ الخَـيْرِ فَـاهْتَوَتْ كُـبَرَاءُ
طَلَبَتْـهُ لِنَفْسِـهَا بِـزَوَاجٍ ... فَقَبِلْهَـا فَأَوْفَـتِ الفَهْمَـاءُ
تَـمَّ سَـعْدٌ لَهَـا بِـأَنْ كَانَ مِنْهَـا ... نَسْـلُ طَـهَ وَجَاءَهَـا البُشْـرَاءُ

مِثْلَ بَيْتٍ لَا صَخْبَ لَا نَصْبَ فِيهِ ... وَبِبَيْتٍ لَهَا أَتَى الوَحَّاءُ

أَخْبَرَتْ ذِي لِإِبْنِ نُوفَلَ عَمَّا ... قَدْ رَآهُ النَّبِيُّ مَلَا الدَّرَّاءُ

إِنَّ هَذَا النَّامُوسَ وَهْوَ قَدِيمٌ ... يَأْتِي عُظَمَا الأَنْبَاءِ يَا فُطَنَاءُ

وَلَعَمْرِي فَإِنَّهُ لَنَبِيٌّ ... خَاتِمُ الرُّسْلِ يَعْلَمُ السَّيِّدَاءُ

وَيَمِينَاً أَقْسَمْهُ بِاللهِ جَلَّا ... قَدْ أَشَارَ الجَلِيلُ المَوْلَاءُ

فِي الكَلَامِ القَدِيمِ مِنْ قُرْآنٍ ... وَكَذَا فِي التَّوْرَاةِ يَا كُلَمَاءُ

وَبِسُورِ الإِنْجِيلِ مَنْ تَبِعَنْهُ ... نَالَ بِرَّاً وَمَنْ أَبَى فَالعَنَاءُ

أَيْ وَابْنُ الخَلِيفَةِ دَاوُدَ أَوْرَى ... صَحْبَهُ طَيْبَةً وَقَالَ هُنَاءُ

دَارُ هِجْرَةْ رَسُولِ رَبِّ البَرَايَا ... وَجَمِيعُ الأَنْبَاءِ وَكَمْ حُبَرَاءُ

أَخْبَرُوا عَنْكَ مِنْهُمْ ذَا سَطِيحٌ ... وَشَقِيقٌ يَعْجَبْ لَهَا رُؤْيَاءُ

وَاليَهُودِي بِطَيْبَةٍ قَالَ هَذَا ... نَجْمُ خَيْرِ الأَنَامِ جَا مُشْرِقَاءُ

وَالأَحَادِيثُ أَعْنِي عَنْكَ قَدِيمَاً ... لَسْتُ أَحْصِي لَهَا مُنْتَهَى فَالعَيَاءُ

وَقَدِيمَاً قَبْلِي الأَئِمَّةُ كَلُّوا ... كُلُّنَا عَارِفٌ بِعَجْزٍ سَوَاءُ

كَيْفَ نُحْصِي ثَنَاءَ حَقٍّ وَخُلْقٍ ... دَأْبُنَا العَجْزُ إِنَّنَا الأُدَبَاءُ

فصل في نزول الوحي

إِنْ نَظَرْنَا أَمْرَ الكَبِيرِ تَعَالَى ... وَتَوَلِّيهِ تَفْهَمُ اللُّبَبَاءُ

كَتَخَلِّيهِ فِي حِرَاءٍ لِكَيْمَا ... يَتَعَبَّدْ وَيَأْتِيهِ الإِلْقَاءُ

فَأَتَاهُ النَّامُوسُ قَالَ لَهُ اقْرَأْ ... قَالَ مِنْ قَبْلُ مَا أَنَا قَرَّاءُ

كَانَ أُمِّي وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ ... عِلْمُ غَيْبٍ بِهِ عَلَا العُلَمَاءُ

وَتَوَالَى عَلَيْهِ الوَحْيُ حَتَّى ... أَكْمَلَ اللهُ دِينَهُ وَالوَفَاءُ

وَأَقَامَ المُصْطَفَى عَلَى سَاقِ جِدٍّ ... كَيْ يَكُونُوا جَمِيعُهُمْ حُنَفَاءُ

وَدَعَا الخَلْقَ لِلعِبَادَةِ جَمْعَاً ... فَتَبِعْهُ قَوْمٌ هُمُ السُّعَدَاءُ

وَتَأَذَّى مِنْ مَعْشَرِ الكُفْرِ لَكِنْ ... لَمْ يُعَيِّيهِ طَعْنُهُمْ وَالأَذَاءُ

فَهُوَ للهِ قَائِمٌ وَبِهِ لَا ... تَعْتَرِيهِ فَتْرَاتُ ذَاكَ الهُزَاءُ

بَلْ دَوَامَاً وُقُوفُهُ مَعَ حَقٍّ ... لِلطَّرِيقِ البَيْضَاءِ مِنْهُ الدُّعَاءُ

هِمَّةٌ كُلُّ هِمَّةٍ دُونَهَا مَا ... يَجِدُ النَّاسُ مِثْلَهَا النِّسَاءُ

عُلْوُهَا مِنْ طَهَارَةٍ أَكْسَبَتْهَا ... وَهِيَ مِنْ مَحْضِ فَضْلِ رَبِّي تُجَاءُ

قَدْ مَلَاهَا التَّنْزِيهُ عَنِ إِلْتِفَاتٍ ... لِكَيَانٍ وَخَصَّهَا المَوْلَاءُ

وَنَصَرْهَا رَبُّ العِبَادِ عَلَى مَنْ ... قَدْ أَبَى نَصْرَهَا وَأَعْطَى الخِزَاءُ

مِثْـلُ أَبِي جَهْـلٍ الَّذِي هُـوَ رَأْسُ ... الجَهْـلِ وَالكُفْـرِ إِنَّـهُ الخَنَّـاءُ
رَامَ إِلْقَـاءَ صَـخْرَةٍ عَلَى طَـهَ ... فَرَمَـاهُ جِبْرِيـلُ نِعْـمَ الإِخَـاءُ
وَعَجِيبَـاً مَقَـالُهُ فِي الصَّحِيفَـةِ ... شُـورَةُ اللَّيْـلِ بَيْـنَهُمْ بِهَـا بَـاءُ
قِصَّـةٌ مِـنْ عَظِـيمِ مُعْجِـزَةٍ مِـنْ ... ذِي أُلُـوفٍ لَـمْ يُحْصِـهَا البُلَغَـاءُ
وَمُـرَادِي قَـوْلُ الرَّسُـولِ لِعَمِّـهِ ... أَكَلَتْهَـا الأَرْضُ سِـوَى الأَسْـمَاءُ
وَابْـتَلَى اللَّهُ مَـنْ كَتَبْهَـا فَشُـلَّتْ ... يَـدَهُ وَاعْتَلَّـتْ يَـدٌ عَلْيَـاءُ

فصل في بعض من المعجزات

وَالَّذِي نَـابَ عُتْبَـةً مِـنْ دُعَـاءٍ ... لَيْتَـهُ لِلعِـدَا يَكُـونُ كِفَـاءُ
وَأُبَيٌّ يَقُـولُ لِلنَّـاسِ إِنِّي ... أَقْتُـلُ المُصْـطَفَى مَقَـالَ الشَّـقَاءُ
قَالَ خَيْرُ الأَنَامَ بَـلْ أَنَـا يـا هُـو ... أَقْتُلَنْـهُ قَتَلْـهُ ضَرْبَـاً مَضَـاءُ
وَدَعَـا فِي فَنَـاءِ بَيْـتٍ إِلَـهِي ... عَلَى قَـوْمٍ أَصَـابَهُمُ الدُّعَـاءُ
وَمِـنَ المُعْجِـزَاتِ إِسْراءُ طَـهَ ... وَافْتِخَارَ الأَقْـصَى بِـهِ وَالسَّمَاءُ
وَصَـلَاةٌ فِيـهِ بِرُسْـلٍ كِـرَامٍ ... أَفْرَحَـتْ مَـعْ تَقَـدُّمِ المُجْتَبَـاءُ
وَتَرَقِيـهِ فِي العُلُـوِّ إِلَى أَنْ ... فَاقَ عَرْشَـاً صَحَّتْ بِـهِ العَلْـوَاءُ
وَقَفَ الرُّوحُ عِنْدَ سِـدْرَتِهِ وَالحِـبُّ ... جَـازَ الحِجَـابَ هُـوَ المُنْتَقَـاءُ

وَتَــرَقَّى المُخْتَــارُ وَأَدْنَــاهُ رَبِّي ... وَحَبَـاهُ كَشْـفَاً وَأُعْطِـي العَطَـاءُ
فَــرَأَى الحَــقَّ وَالجَمَــالَ تَجَــلَّى ... وَعَلَيْــهِ الأَنْــوَارُ خِلَــعٌ غِطَــاءُ
ثَمَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ خَمْسِينَ رَاجَعْ ... حَتَّى عَادَتْ خَمْسَـاً فَرِبْحَـاً الـوَرَاءُ
وَلَعَمْـرِي ثَـوَابُ خَمْسِـينَ نَلْـقَى ... بِحَبِيــبٍ بِــهِ سَــمَا الشُّــفَعَاءُ
ثَــمَّ رَدَّ الكَــرِيمُ مُرْسَــلَهُ كَيْ ... يُسْــعَدَ المُجْتَبُــونَ وَالأَذْكِيــاءُ
أَخْـبَرَ الكَـنْزُ لِلصَّـدِّيقَ فَصَـدَّقَ ... فَسُمِيَّ هُـوَ الصَّـدِّيقَ يَـا صُـدَقَاءُ
وَأَبَى قَــوْلَهُ لِئَــامٌ وَقَــالُوا ... لَهُ صِـفْ بَيْـتَ مَقْـدِسٍ فُجَـرَاءُ
فَرَفَعْـهُ الأَمِـينُ وَالحِـبُّ وَصَّـفْ ... وَالشَّـقِي فِي عَمَـاهُ بِـئْسَ الغَبَـاءُ

فصل في نزول القرآن وبعض من المعجزات

وَكَلَامُ الإِلَهِ جَــلَّ ثَنَــاهُ ... مُعْجِـزٌ مِنْـهُ خَـلَّ ثَـمَّ المِـرَاءُ
يـا لَهُ مِــنْ بَلِيـغِ قَـوْل قَـدِيمٍ ... أَعْجَـزَ الخَلْـقَ وَصْـفُهُ الثَّنَـاءُ
جَمَـعَ أَسْرَارَ كُلِّ كُلِّ كُتُـبِ إِلَـهِي ... فَهُـوَ خَـيْرُ المَمْسُـوكِ يَـا نُسَـكَاءُ
ظَــاهِرٌ بَــاطِنٌ وَحَــدٌّ وَمَطْلَــعْ ... لَهُ عَــنْ أَحْمَــدٍ رَوَى الحُفَظَــاءُ
حَــوَى كُلَّ العُلُــومِ وَهْيَ لَمِنْــهُ ... تَسْــتَمِدُّ الفُــرُوعُ وَالأَوْلَاءُ
فَهُــوَ فِي دَارِنَــا الأُخْــرَى تَــرَقَّى ... وَهُــوَ ذُخْــرٌ لَنَــا وَحِصْــنٌ وِقَــاءُ

وَكَـمْ مُعْجِـزَاتٍ لَسْـتُ بِقَـادِرْ ... حَصْـــرَهَا غَـــيْرَ أَنَّـــنِي أَتَّـــاهُ

يَا بُنَيَّ مِنْهَا بِبَعْضٍ مِـنَ البَعْـضِ ... مَـعْ مَـا فَـاتَ حَـدَّثَ العُلَمَـاءُ

نَسَـجَ العَنْكَبُـوتَ بَـاضَ حَمَـامٌ ... فَـــازَ بِالغَـــارِ نَاسِـــجٌ وَرْقَـــاءُ

بَلَعَـــتْ أَرْضُـــنَا قَـــوَائِمَ فَـــرَسٍ ... فَوْقَهَـــا جَـــا سُرَاقَـــةُ الفَيَّـــاءُ

مَسَـحَتْ يَـدُهُ الشَّـــرِيفَةُ ثَدْيَـــا ... شَـــاةَ بَعْـــضٍ فَـــدَرَّتِ الثَّـــدْيَاءُ

حِينَ وَافَى لِطَيْبَةٍ تَرَكَ المَرْكُـوبَ ... لِلأَمْـــرِ وَاقِـــفَ الخُلْصَـــاءُ

أَخْرَجَ الحُمَّى لِلجُحَيْفَـةِ طَابَـتْ ... مَنْزِلُ السَّـعْدِ حَيْـثُ فَـرَّ العَنَـاءُ

تَفْلَـةُ المُصْـطَفَى شِـفَاؤُكُمْ هِي ... أَبْـــرَأَتْ عِلَّـــةً وَلَاحَ الشِّـــفَاءُ

مُذْ وَضَعْهَا فِي البِئْرِ أَضْـحَتْ فُرَاتَـاً ... وَهِيَ مِلْـحٌ مِـنْ قَبْـلُ كَانَ المَـاءُ

حَنَّكُ الحِبْرُ مِنْهَا أَمْسَى كَمَا جَـا ... بَحْـرَ عِلْـمٍ وَلَمَّـهُ الإِقْتِـدَاءُ

وَأَصَـابَتْ عَيْـنَيْ عَلِـيٍّ بُعَيْضَـاً ... فَأَزَالَـتْ رَمْـدَاً أُمِـيطَ الشِّـكَاءُ

فصل في نزر من المعجزات

وَمِـنَ المُعْجِـزَاتِ نُطْـقُ ذِرَاعِ ... الشَّـاةِ بِالسُّـمِّ أَنْعَبَـتْ زَيْنَبَـاءُ
ثُمَّ مِنْهَا تَسْكِينُ أُحْـدٍ وَإِثْبَـاتٌ ... بِحَـالِ الشَّـهِيدِ بَانَـا النَّبَـاءُ
وَرُجُـوعُ الغَـزَالِ لِلوَعْـدِ مِنْهَـا ... وَكَـذَا أَدَّتِ السَّـلَامَ الظِّبَـاءُ
وَأَلِفَتْـهُ مَـعَ الضَّـبَابِ وَعَجَبَـا ... نُطْـقُ جَمَـلٍ وَبَـرَزْ مِنْـهُ الشِّكَاءُ
وَبَكَى الجَـذْعُ لِلفِرَاقِ فَهَـلْ لَا ... تَبِعُـوهُ قَـوْمٌ يُـرَوْا عُقَـلَاءُ
سَبَّحَتْ بِاليَدِ الشَّـرِيفَةِ حَصْبَاً ... فَهْوَ خَيْرُ الحَصَا فَلَيْـتِي الحَصَـاءُ
وَكَـذَاكَ الطَّعَـامُ سَـبَّحَ يَـرْوِي ... البُخَـارِي وَالطِّفْـلُ لَهُ نَاطِقَـاءُ
نَبَـعَ المَـاءُ مِـنْ يَدَيْـهِ فَقَـالُوا ... هُـوَ خَـيْرُ المِيَـاه شِـفَاءٌ دَوَاءُ
وَضَرَبَ فَوْقَ صَدْرِ مَنْ رَامَ غَدْرَاً ... فَأَحَـالَ الظَّمَـاء بِهَـا يُسْتَضَـاءُ
وَالَّذِي نَـادَرَ دَعْثُـوراً رَدَّهُ ذَا ... أَعْـنِي عَنْـهُ مَلِـكٌ فَـذَا المَلْـكَاءُ
وَأَبُو ذَرٍّ كَيْفَ أَخْبَرْتَ مَاتَ وَحِيـدَاً ... فَضْـلُهُ مَـا أَظَلَّـتِ الخَضْـرَاءُ
وَابْنُ صَيْفِيٍّ مِثْلَ قَوْلِكَ جَا هُـو ... مِـنْ حِمَـامٍ وَنَـالَهُ الإِقْصَـاءُ
وَلِتَوْدِيـعِ جَعْفَـرٍ وَبُكَـاهُ ... قَبْـلَ تَـأْتِي الأَخْبَـارُ جَانَـا يُجَـاءُ
وَصَـلَاةٌ عَلَى النَّجَـاشِي رَوَوْهَـا ... وَابْـنِي هَـذَا سَيُصْـلِحُ الفَـلَاءُ
قَـامَ سَـبْتَاً وَرَدَّهُ مُـذْ شَـكَوْهُ ... وَلِعَمَّـارٍ قِصَّـةٌ شَـهْرَاءُ

فصل في بعض من المعجزات

وَبِبَدْرٍ أَخْتَرَتْ عَنْ مَصْرَعٍ يَا ... غَزْوَةٌ أَمْلَاكُنَا حَوَتْ بَدْرَاءُ

وَلِزَيْدٍ أَخْتَرَتْ عَمَّا ذَكَرْهُ ... وَحْدَهُ نَاقَةٌ غَدَتْ ضَلَّاءُ

وَالدُّعَاء مِنْكَ لِابْنِ مَالِكٍ أَنَسٍ ... بُورِكَ المَالُ مِنْهُ وَالأَبْنَاءُ

وَدُعَاكَ الَّذِي أَفَادَ عَلِيًّا ... فَكُفِي مِنْهُ شَرَّ حَرِّنَا وَالشِّتَاءُ

وَلَهُ أَخْبَرْتَ عِنْدَ غَدٍ بِفُتُوحٍ ... فَتْحَ الصِّنْوُ خَيْبَرَ ضَيْغَمَاءُ

وَلِعُرْجُونِكَ الَّذِي صَارَ سَيْفَاً ... لِقَتَادَةَ ضَرْبَاً هُوَ البَرَاءُ

وَالتُّرَابُ الَّذِي رَمَيْتَ عَلَى القَوْمِ ... فَعَادُوا عُمْيَاً وَمَا هُمْ عَمَاءُ

وَعُمُومُ الرِّسَالَةِ لِلخَلْقِ طُرَّاً ... عَرَّفَ القَدْرَ يَفْهَمُ العُرَفَاءُ

وَالإِشَارَةُ أَنَّ مُلْكَكَ يَرْوِي ... لِلأَرَاضِي لَشَاهِدُ الشُّهَدَاءُ

وَمِنَ المَكْرُمَاتِ يَا سَيِّدِي أَنْ ... صُيِّرَتْ مَسْجِداً لَكَ الصَّحْرَاءُ

وَانْتِقَالُ الصَّلَاةِ نَحْوَ الكَعْبَةِ ... لَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ المُنَى فَالهَنَاءُ

وَبِرُغْبِ العِدَا نُصِرَتْ كَمَا جَا ... سِرُّ رِيحِ الحِبَا فَنِعْمَ الصَّبَاءُ

وَمَقَامُ الوَسِيلَةِ وَفِي الأُخْرَى قَدْ ... خَصَّكَ رَبِّي بِهِ وَقُبِلَ الدُّعَاءُ

وَمَقَامٌ لِلحَمْدِ فِي مَوْقِفٍ مَا ... أَعْظَمَ المَوْقِفَ الشَّدِيدَ العَنَاءُ

مَا يُجْلِي الكُرُوبَ فِيهِ سِوَى مَنْ ... خَصَّهُ اللَّهُ بِالكَمَالِ الغِنَاءُ

فصل في نعته وخُلُقه صلى الله عليه وسلم

سَيِّدِي قَدْ حَوَى الجَمَالَ جَمِيعَاً ... فَهُوَ بَدْرُ شَمْسٌ وَقَمَرٌ جِلَاءُ

طَاهِرٌ طَيِّبٌ زَكِيٌّ نَقِيٌّ ... وَجْهُهُ مُشْرِقٌ وَفِيقَتْ ذَكَاءُ

حالَةُ البَدْرِ دُونَهُ فِي جَمَالٍ ... وَثَنَايَاهُ دُونَهَا الدُّرَّاءُ

كَمْ لِقَوْسَيْ حَوَاجِبِ الحُبِّ عَبْدٌ ... سَهْمُهَا صَابَهُ وَلِلمُقْلَاءُ

كَمْ قَتِيلٍ بِحُسْنِهَا وَحَوَرْهَا ... مِنْ حُلَاهُ يُكْسِينَا حُورٌ نَشَاءُ

إِنْ تَنَمِ العَيْنَانِ فَالقَلْبُ صَاحٍ ... ثُمَّ نَوْمَاهُمَا هُوَ الإِغْفَاءُ

وَلِجِيدِ الرَّسُولِ حُسْنٌ أَضَاءَ ... مِنْهُ حُسْنُ الحِسَانِ الضِّيَاءُ

صَدْرُهُ صَدْرَ الصُّدُورَ جَمِيعَاً ... شَعْرُهُ أُكْمِلَتْ بِهِ الشُّعَرَاءُ

وَذِرَاعٌ أَشَارَ طُولُهُ يَا ذَا ... أَنَّهُ عَمَّ بِالعَطَاءِ السَّخَاءُ

وَعَجِيبَاً لِكَفِّهَا جُودُهَا قَدْ ... فَاقَ مُزْنَاً مِدْرَارُهَا وَالرَّوَاءُ

فِي جَمِيعِ الأَنَامِ مِنْهَا وَبَطْشٌ ... عِنْدَهَا دُونَهُ تَرَى الشُّجَعَاءُ

وَلِرِجْلِ الحَبِيبِ فِي الصَّخْرِ أَثَرٌ ... مَا لَهَا فِي الرِّمَالِ هُوَ العَجْبَاءُ

مَسْحُهَا يُفْهِمُ اللَّبِيبَ كَأَنَّهَا ... مَسَحَتْ كُلَّ مَنْ يُرَى طُغْيَاءُ

وَقَفَتْ لِلعَلِيِّ فِي المِحْرَابِ ... تَتَعَبَّدُ سِرُّهَا الفَخْرَاءُ

وَأَصَابِعُهُ كَاللُّجَيْنِ بِلَا ذَا ... دُونَهَا هُوَ كَذَلِكَ الذَّهَبَاءُ

لَا بِجَعْدٍ شَعْرُ الرَّسُولِ وَلَا هُو ... قَطِطٌ فَضْلُهُ مُلِي حُنْدُسَاءُ
إِنْ فَرَقْهُ عَنْ جَبْهَةٍ وَجَبِينٍ ... قُلْتَ فَجْرٌ أَمْ ذَاكَ شَمْسٌ تُضَاءُ
أَنْفُهُ سَيْفُ صَوْلَةٍ مِنْ جَمَالٍ ... يَعْقِرُ القَلْبَ نُورُهُ الغِنَّاءُ
يَا لِفَمٍّ أَفَادَ وُسْعُهُ وُسْعَاً ... فِي الكَلَامِ القَلِيلِ عِلْمٌ جَزَاءُ
وَلِسَانَاً مَا أَفْصَحْهُ بِالنُّطْقِ بِالضَّادِ ... فَلَمْ يَرَ مِثْلُهُ بِنُطْقِ الظَّاءُ
أَيَّهُ المِسْكُ قِفْ فَطِينُكَ أَضْحَى ... دُونَ عَرَقِ الرَّسُولِ لَيْتِي الزَّكَاءُ
طَالَمَا صَافَحَتْ يَدَاهُ لِشَخْصٍ ... فَسَمَى طِيبُهُ عَلَى المِعْطَاءُ
لَمْ يَرَ الخَلْقُ مِثْلَ ذَاتِ مُحَمَّدْ ... صَاغَهَا اللهُ مَنْظَرَاً بَرَّاءُ

فصل في خُلُقه صلى الله عليه وسلم

خُلُقُ المُصْطَفَى هُوَ القُرْآنُ ... حَافَظَ الشَّطْرَ قَالَتِ الحَمْرَاءُ
ثَمَّ وَصَفَ العَلِيُّ عَلَى خُلُقٍ جَا ... أُعْجِزَ المَادِحُونَ وَالشُّعَرَاءُ
كَيْفَ وَالحَقُّ قَالَ فِيهِ عَظِيمٌ ... حَسَنَ الخُلْقِ أَنْتَ لِي الشِّفَاءُ
رَحْمَةُ اللهِ لِلوُجُودِ جَمِيعَاً ... نِعْمَةٌ مِنْحَةٌ حُبِيهَا الوَرَاءُ
حِلْمُهُ مَظْهَرٌ لِحِلْمِ إِلَهِي ... وَشُفُوقٌ عَلَى العِبَادِ وِقَاءُ
تَتَرَاكَمْ عَلَى المَعَاصِي لِجَهْلٍ ... وَهُوَ بِالحُجْزِ يَأْخُذُ الحُجَّاءُ

زُهْدُهُ العَرْضُ لِلجِبَالِ كَمَا جَا ... فَأَبَاهَا تَتَّبِعْهُ الزُّهَدَاءُ
وَرَعَاً قَوْلُهُ أَنَا أَخْشَاكُمْ قَدْ ... أَعْلَمَتْ ثُمَّ يُدْرِكُ الصُّلَحَاءُ
صَبْرُهُ لَمْ يُطِقْهُ أَحَدٌ تَأَمَّلْ ... قَوْلَهُ أَرْجُو فَصَحَّ ثَمَّ الرَّجَاءُ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالوَقَارِ فَفَرْدٌ ... أَنَّى رِئَ وَحْدَهُ يُهَابُ ابْتِدَاءُ
عِشْقُهُ فِي الإِلَهِ عِشْقٌ نَقِيٌّ ... خَالِصُ الحُبِّ مِنْهُ يَا حُلَمَاءُ
حامِدٌ شَاكِرٌ لِكُلِّ مَقَامٍ ... يُعْطِهِ حَظَّهُ فَنِعْمَ الوَفَاءُ

فصل في الاستغاثة

يَا إِمَامَ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ يَا مَنْ ... بِهِ يَلْقَى الأَكَابِرُ الشُّفَعَاءُ
يا غِيَاثَ الأَنَامِ جَمْعَاً وَمَنْ هُوَ ... غَيْثُنَا قُطْبُنَا رَجَاءُ نِدَاءُ
يَا عَظِيمَ الكُنُوزِ مِغْنَاطِيسٌ ... لِلكَمَالَاتِ طَلْسَمٌ رَمْزَاءُ
يَا عُرَيْشَ التَّجَلِّي يَا كُرْسِيَّ ... لِظُهُورِ الجَلَالِ يَا طِبَّاءُ
يَا مُغَيَّثْ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ ... يَا يَعْسُوبَ دِيوَانِ حَضْرَةِ الكِبْرِيَاءُ
يَا مَصَبَّ الأَنْوَارِ يَا مَطْلُوبٌ ... أَنْتَ مَحْبُوبُنَا وَذُخْرٌ دَوَاءُ
أَشْتَكِي حَجْبَنَا إِلَيْكَ عَنِ الحِبِّ ... فَادْنِنَا أَدْنِنَا الحِمَا يَا حِمَاءُ
رَقِّنَا فِي الشُّهُودِ آخِرَ عَظِيمٍ ... التَّرَقِّي الَّذِي حُبِي العُظَمَاءُ

مَـعْ دُنْيَانَـا مَـعْ شُـهُودِكَ دَوْمَـاً ... وَأَنِلْنَـا حُسْـنَ الخِتَـامِ حِبَـاءُ

وَاحْضُرَنِي فِي المَوْتِ مَعْ حِينَ دَفْـنٍ ... بِجِـوَارِكَ قَـبْرِي يَكُـونُ وَرَاءُ

وَبِوَقْـتِ السُّـؤَالِ حُجَّـتِي لَقِّـنْ ... وَبِيَـوْمِ الزِّحَـامِ أَدْنِي اللِّـوَاءُ

وَامْـنَحْ أَوْلَادِي مَـعْ بَيْـنِهِمْ جَمِيعَـاً ... أَوْلِيَـا يُبْعَثُـوا فَـنِعْمَ البِنَـاءُ

وَاتْبِعْ أَصْحَابِي خُصَّ يُوسُـفَ عَـرَبِي ... وَجَمِيـعَ الخُلَفَـاءِ عَـنِّي الـوَلاَءُ

وَكَـذَاكَ الأَتْبَـاعُ فِي طُـرُقِي يَـا ... سَـيِّدَ الرُّسْـلِ يَـذْهَبُ الإِقْصَـاءُ

ثُمَّ فِي النَّفْسِ ذَنْبٌ أَضْحَى مُلَازِمْ ... أَشْـتَكِي لِلأَبَـا يَكُـونُ الشَّـكَاءُ

فَـأَزِلْهُ وَالسُّـقْمَ لَـمَّ بِجِسْـمِي ... فَأَبْعِدَنْـهُ عَـنِّي وَيُمْـحَى الخِطَـاءُ

وَأَنِلْنَـا سُـكْنَى بِمَوْضِـعِ وُسْـعٍ ... إِخْـوَتِي رِزْقَنَـا وَنُـولَى الرَّخَـاءُ

وَاعْطِنَا كُلَّ خَيْرِ الأُخْرَى نُعْطَى ... وَكَـذَاكَ الدُّنْيَـا وَيُخْـزَى العِـدَاءُ

خاتمة في الشكيات

سَيِّدَ الخَلْقِ إِبْنُنَا المِيرْغَنِي قُلْ ... رَبِّي مِتْهُ غَوْثاً تُقَرُّ المُقَاءُ
فَمُحَمَّدْ عُثْمَانُ ابْنِي وَمِنِّي ... أَدْنِهِ مِنْكَ مَا دَنَا الأَصْفِيَاءُ
وَلِخَتْمِ العِرْفَانِ خَتْماً أَنِلْهُ ... فِي سُطَيْحِ التَّصْرِيفِ يُعْطَى المُنَاءُ
طَمَعِي فِي الَّذِي ذُكِرْتُ بِحِبِّي ... لَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ وَلَا عَمَلَاءُ
ثَقَّلَ الظَّهْرَ كَثْرَةُ الذَّنْبِ جَدِّي ... وَقُلَيْبِي قَاسِي هُوَ الصَّخْرَاءُ
مَنْطِقِي فِي الأَنَامِ حُلْوٌ وَحَالِي ... فِي لِسَانِي تَحْكِي لَهُ الخَنْسَاءُ
ضَاعَ وَقْتِي وَفَاتَ عُمْرِي هَبَاءً ... شَاعَ إِسْمِي بِالخَيْرِ مَنْ لِي النَّجَاءُ
مِنْ وَصَافٍ قَبَائِحٍ وَرَذَائِلْ ... يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّنِي صَفَّاءُ
لَسْتُ صَافِي حِبِّي وَمِنْ شَكْوَايَ ... لِي خَوَاطِرُ زِحْهَا فَنِعْمَ الرَّجَاءُ
لِعُبَيْدٍ وَهَا سُؤَالِي يَا بَرْ ... بِحَبِيبِكَ أُحْظَى جَمِيعَ المُنَاءُ
وَادْخِلْ أَبَوَيَّ مَعْ جُدُودِي وَأَهْلِي ... وَشُيُوخِي وَالأَقْرِبَاءِ وَلَاءُ
رَحْمَةً وَارْضَ عَنْ صَحَابَةِ طَهَ ... مَنْ بِدِينٍ قَامُوا فَحُفِظَ المُجَاءُ
وَلِصِدِّيقِنَا فَخُصَّ إِلَهِي ... بِعَظِيمِ العَطَا وَيُحْظَى الرِّضَاءُ
وَكَذَاكَ الفَارُوقُ يَا رَبِّ نِلْهُ ... وَتَوَلَّاهُ بِالرِّضَا الرَّضَّاءُ
وَاتْبِعَنَّ الشَّهِيدَ فِيمَا أُنِيلَا ... صَابِرَ البَلْوَى حَيْثُ ظَهَرِ البَلَاءُ

وَكَـــذَاكَ الصِّـــنْوُ الإِمَـــامُ عَلِيٌّ ... بَـــابُ عِلْـــمٍ وَأُوهِـــبَ الإِيخَـــاءُ

ثُـــمَّ آلُ النَّـــبِيِّ يَـــا رَبِّ زِدْهُـــمْ ... شَرَفَـــاً إِنَّهُـــمْ هُـــمُ الشُّـــرَفَاءُ

وَارْضَ عَـــنْ أُمِّي البَتُـــولِ هَنِيئَـــاً ... لَهَـــا بِالبِضْـــعِ إِنَّهَـــا البِضْـــعَاءُ

وَاتْبَعْ السَّيِّد الحَسَـنْ فِي رِضَـاهَا ... تَـــرَكَ الأَمْـــرَ عَابِـــدٌ زَاهِـــدَاءُ

وَأَخَـــاهُ الحُسَـــيْنَ نِلْـــهُ رِضَـــاءً ... نِعْـــمَ قُطْـــبٌ أَغَاثَنَـــا الغَوْثَـــاءُ

وَكَذَا خُصَّ شَيْخَنَا ابْـنَ إِدْرِيـسٍ ... أَحْمَـــدٌ بِالسَّـــنَا هُـــوَ الصَّـــفْوَاءُ

وَكَـــذَا وَالِدِي مُحَمَّـــد أَبِي بَكْـــرٍ ... أَوْلِهِ مِنْـــــكَ رَحْمَـــــةً وَوِلَاءُ

وَاغْفِـــرْ لِلجَمِيـــعِ وَالكَاتِبِـــينَ ... وَالَّذِي يَسْـــمَعُوا وَهُـــمْ صُـــفَّاءُ

ثَـــمَّ يَـــا سَـــيِّدِ الأَنَـــامِ تَقَبَّـــلْ ... لِخُـــرَافِي بِضَـــاعَتِي مُزْجَـــاءُ

غَـيْرَ أَنِّي مُحِـبٌّ وَالحُـبُّ فِـيكُمْ ... رَأْسُ مَـــالِي فُرَيِّـــضِي صَـــغَّاءُ

يَا لَهُ مِـنْ حُـلَى بِـذِكْرِ حُلَاكُـمْ ... هِيَ عَـرُوسٌ بَـدَتْ وَمَـا شَـمْطَاءُ

غَـزَلٌ فِيهَـا مَـعْ حَمَاسَـةِ شِـعْرٍ ... فَاقَـتِ النَّظْـمَ فَاتَهَـا الشُّـعَرَاءُ

آنَ وَقْفِي وَصَحَّ عَجْزِي فَقَصْدِي ... فِي قَصِـيدِي بِـرٌّ فَكُـنْ لِي دَوَاءُ

فِي رَبِيعٍ أَبْـدَيْتُ نَظْـمِي وَسُـؤْلِي ... رَبِّ عَفْـــوَاً لِلـــكُلِّ يَـــا تَـــلَّاءُ

وَصَـــلَاةٌ مَـــعَ السَّـــلَامِ يَلِيهَـــا ... تَتَعَطَّـــرْ بِطِيبِهَـــا الفَاغِيَـــاءُ

يَكُـونَنْ ذَا بِقَـدْرِ عَظَمَـةِ ذَاتٍ ... يَغْـشَى طهَ وَالصَّـحْبَ وَالأَبْنَـاءُ

وَجَمِيـعَ الأَتْبَـاعِ مَـا قَـالَ قَائِـلٌ ... كُـــلُّ مَـــرْقًى لَهُ إِلَيْـــكَ ارْتِقَـــاءُ

فهرس كتاب شم الوردة

الموضوع	صفحة
الباب الأول: في الغزل الشريف وما يناسبه	٢
الباب الثاني: في بيان النَّفس الأمَّـارة بالسُّوء وما فيها	٤
الباب الثالث: في الدخول على مدح حضرة الرسول ﷺ	٧
الباب الرابع: في ذكر مولده الشريف وما كان فيه من الغرائب ..	١٣
الباب الخامس: في معجزاته صلَّى اللهُ عليه وسلم	١٦
تخميس الأبيات الزائدة	١٩
الباب السادس: في الرجوع للأصل وذكر القرآن الكريم	٢٠
الباب السابع: في بيانه إسرائه ومعراجه صلَّى الله عليه وسلَّم ..	٢٣
الباب الثامن: في بيان جهاده صلَّى الله عليه وسلَّم	٢٦
الباب التاسع: في عرض الحاجة على الممدوح والمناجاة مع الولي .	٣٠
الباب العاشر: في مناجاة الناظم وعرض حاجاته	٣٢
الأبيات الزائدة في الآخر	٣٥

فهرس الهمزية المرفوعة في مدح سيدنا الأنبياء ﷺ

الموضوع	صفحة
مقدمة	٣٦
فصل في مولده صلى الله عليه وسلم	٤٠
فصل في بعض المعجزات	٤١
فصل في نزول الوحي	٤٣
فصل في بعض من المعجزات	٤٤
فصل في نزول القرآن وبعض من المعجزات	٤٥
فصل في نزر من المعجزات	٤٧
فصل في بعض من المعجزات	٤٨
فصل في نعته وخلقه صلى الله عليه وسلم	٤٩
فصل في خلقه صلى الله عليه وسلم	٥٠
فصل في الاستغاثة	٥١
خاتمة في الشكيات	٥٣
فهرس كتاب شم الوردة	٥٥
فهرس قصيدة الهمزية في مدح سيد الأنبياء ﷺ	٥٦